

مجلة النبع الصافي

العدد ١٣٧

الجمعة ٧-٢-١٤٣٩هـ - ٢٧-١٠-٢٠١٧م

المقالات

(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (١٨) تكملة
لبعض أحكام عقد الأمان (٩)

كتبه/ ياسر برهامي

لِيَتَوَصَّلَ إِلَى مَا هُوَ الْمَقْصُودُ، وَإِنْ لَمْ يُخْرِجْ كِتَابًا أَوْ أَخْرَجَ وَلَمْ
يَعْلَمْ أَنَّهُ كِتَابٌ مَلِكِهِمْ، فَهُوَ وَمَا مَعَهُ فِيءٌ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ قَدْ يُفْتَعَلُ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يُصَدَّقُ سِوَاءَ كِتَابٍ مَعَهُ كِتَابٌ أَمْ لَا، وَلَا يُعْرَضُ
لَهُ لِاحْتِمَالِ مَا يَدَّعِيهِ.

وَدَكَرَ الرَّوْيَانِيُّ تَفْصِيلًا فِي الرَّسُولِ فَقَالَ: وَمَا اشْتَهَرَ أَنَّ الرَّسُولَ
أَمِنَ هُوَ فِي رِسَالَةٍ فِيهَا مَصْلَحَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ هُدْنَةٍ وَغَيْرِهَا،
فَإِنْ كَانَ رَسُولًا فِي وَعِيدٍ وَتَهْدِيدٍ، فَلَا أَمَانَ لَهُ، وَيَنْخَبِرُ الْإِمَامُ
فِيهِ بَيْنَ الْخُصَالِ الْأَرْبَعِ كَأَسِيرٍ، أَيْ الْقَتْلِ، أَوِ الْإِسْتِرْقَاقِ، أَوِ الْمَنِّ
عَلَيْهِ، أَوِ الْمَفَادَاةِ بِمَالٍ أَوْ نَفْسٍ، إِلَّا أَنْ الْمُعْتَمِدَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
الْأَوَّلِ" (انتهى).

قلت: ويلاحظ أنه في واقعنا المعاصر: السفراء
والدبلوماسيون لا يحتاجون إلى ادعاء رسالة أو غيرها؛ فإن
الأمر أصبح ظاهرًا بالتواصل بين الدول، وتأمل أن الراجح عند
الشافعية التصديق لمن ادعى أنه رسول؛ تغليبًا لجانب الحفاظ
على الدماء ومنع سفكها بغير حق، وكذلك تأمل في ترجيحهم أن
من حمل رسالة الوعيد والتهديد فهو داخل في معنى الرسول
ويبلغ مأمنه، ليس كما فعل بعض الملوك -كما هو مشهور عن
"قُطْرُ" من أنه قتل رسل التتار-؛ فإن أحكام الشريعة لا تؤخذ من
تصرفات بعض الملوك مما لم يقره الشرع، وما ذكره الشافعية
هو الصحيح؛ فإن رسائل التهديد يرسلها ملوك المسلمين
ويستقبلونها أيضًا، وليس معنى ذلك حدوث الحرب بالضرورة،
بل هذه الوسائل معروفة في الكرّ والفرّ، ومعروفة في الحرب
المعنوية، ولا بد من تأمين الرسل -ومن كان على شاكلتهم من
"الدبلوماسيين"- لتوصيل هذه المعلومات بين بلاد المسلمين
وبلاد الكفار).

"ب- ادعاء كونه تاجرًا:

٣٦- لَوْ دَخَلَ الْحَرْبِيُّ دَارَنَا وَقَالَ: إِنَّهُ تَاجِرٌ وَقَالَ: ظَنَنْتُ أَنْكُمْ لَا
تَعْرِضُونَ لِتَاجِرٍ، وَالْحَالُ أَنَّهُ تَاجِرٌ، فَنَصَّ الْمَالِكِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ يُقْبَلُ
مِنْهُ، وَيُرَدُّ إِلَى مَأْمَنِهِ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ إِذَا أَخَذَ بِأَرْضِهِمْ، أَوْ بَيْنَ
أَرْضِ الْعَدُوِّ وَأَرْضِنَا، وَادَّعَى التَّجَارَةَ، أَوْ قَالَ: جِئْتُ أَطْلُبُ
الْأَمَانَ، حَيْثُ يُرَدُّ لِمَأْمَنِهِ.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد ورد في الموسوعة الكويتية أيضًا (ص ١٧٩-١٨١) تحت
عنوان: "مستأمن":

"مَا يَجُوزُ لِلْمُسْتَأْمِنِ حَمْلُهُ فِي الرَّجُوعِ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ:

٣٤- نَصَّ الْحَنْفِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكَّنُ الْمُسْتَأْمِنُ إِذَا أَرَادَ الرَّجُوعَ
إِلَى دَارِ الْحَرْبِ أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ سِلَاحًا اشْتَرَاهُ مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ،
لَأَنَّهُمْ يَنْقَوُونَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَجُوزُ إِعْطَاءُ الْأَمَانِ لَهُ
لِيَكْتَسِبَ بِهِ مَا يَكُونُ قُوَّةً لِأَهْلِ الْحَرْبِ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ
أَنْ يَخْرُجَ بِالَّذِي دَخَلَ بِهِ. فَإِنْ بَاعَ سَيْفَهُ وَاشْتَرَى بِهِ قَوْسًا أَوْ
نُسَابًا أَوْ رُمْحًا مِثْلًا لَا يُمَكَّنُ مِنْهُ، وَكَذَا لَوْ اشْتَرَى سَيْفًا أَحْسَنَ
مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ مِثْلَ الْأَوَّلِ أَوْ دُونَهُ مَكَّنَ مِنْهُ" (انتهى).

قلت: ويلاحظ في هذه المسألة أن كل ما يؤدي إلى إعانة الكفار
على قتال المسلمين وتقويتهم بالسلاح يُمنع منه المستأمن،
ومثله المعاهد، وأما ما يُمكن أن يُصنع به سلاح وغيره -كمعدن
الحديد- فإنه لا يُمنع من حملته؛ لاحتمال استعماله في وجوه أُخر،
وإنما تعتبر المقاصد الظاهرة وليس المحتملة في هذا الباب).

"الدُّخُولُ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ:

يَخْتَلِفُ حُكْمُ مَنْ دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ
عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

أ- ادعاء كونه رسولًا:

٣٥- مَنْ دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ: أَنَا رَسُولُ الْمَلِكِ إِلَى الْخَلِيفَةِ،
لَمْ يَصَدَّقْ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْحَنْفِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ إِلَّا إِذَا أَخْرَجَ كِتَابًا
يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ كِتَابَ مَلِكِهِمْ، فَهُوَ أَمِنٌ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ وَيَرْجِعَ؛
لَأَنَّ الرَّسُولَ أَمِنٌ كَمَا جَرَى بِهِ الرَّسْمُ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا، وَلَأَنَّ
الْقِتَالَ أَوْ الصَّلْحَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالرُّسُلِ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَمَانِ الرَّسُولِ

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصْدُ التَّجَارَةِ لَا يُفِيدُ الْأَمَانَ، وَلَكِنْ لَوْ رَأَى الْإِمَامُ مَصْلَحَةً فِي دُخُولِ التَّجَارِ، فَقَالَ: مَنْ دَخَلَ تَاجِرًا فَهُوَ آمِنٌ، جَازٍ، وَمِثْلُ هَذَا الْأَمَانِ لَا يَصِحُّ مِنَ الْأَحَادِ.

وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ: ظَنَنْتُ أَنَّ قَصْدَ التَّجَارَةِ يُفِيدُ الْأَمَانَ فَلَا أَثَرَ لِظَنِّهِ، وَلَوْ سَمِعَ مُسْلِمًا يَقُولُ: مَنْ دَخَلَ تَاجِرًا فَهُوَ آمِنٌ، فَدَخَلَ وَقَالَ: ظَنَنْتُ صِحَّتَهُ، فَلَا صَاحِحَ أَنَّهُ يَقْبَلُ قَوْلَهُ، وَلَا يُعْتَالَ.

وَقَالَ الْحَنَابِلِيُّ: لَوْ دَخَلَ وَادَّعَى أَنَّهُ تَاجِرٌ وَكَانَ مَعَهُ مَتَاعٌ يَبِيعُهُ، قَبْلَ مِنْهُ، إِنْ صَدَّقْتَهُ عَادَةً، كَدُخُولِ تَجَارَتِهِمْ إِلَيْنَا وَنُحُوهِ، لِأَنَّ مَا ادَّعَاهُ مُمَكِّنٌ، فَيَكُونُ شُبْهَةً فِي دَرِّهِ الْقَتْلِ، وَلِأَنَّهُ يُتَعَدَّرُ إِقَامَةً الْبَيِّنَةِ عَلَى ذَلِكَ، فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ، وَلِجَرِيَانِ الْعَادَةِ مَجْرَى الشَّرْطِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ، وَانْتَفَتِ الْعَادَةُ، لَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ، لِأَنَّ التَّجَارَةَ لَا تَحْصُلُ بِغَيْرِ مَالٍ، وَيَجِبُ بَقَاؤُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عَدَمِ الْعِصْمَةِ" (انتهى).

(قلت: الصحيح في هذه المسألة أن يقبل قوله، وذلك لحديث توبة كعب بن مالك، حيث قال فيه: "وإذا نبطي من أنباط الشام ممن جاء يبيع الطعام بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟... الحديث"؛ وهو ظاهر في أنه دخل المدينة بأمان التجار، ولم يكن هناك خصوصية بأن قال له مسلم: "من دخل تاجرًا فهو آمن"، بل بمجرد وجود البضاعة التي تدل على تجارته فهو آمن، كما نص عليه المالكية من أنه يقبل قوله بذلك، ويرد إلى مأمنيه، ونظر الإمام في مصلحة المسلمين في هذا الباب لا يلزم منها اغتياله، بل إذا رأى المصلحة في غير بقائه ردًا إلى مأمنيه، ولم يقَرَّ حتى يبيع ما جاء ببيعه، والله أعلم).

"ج- ادعاء كونه مؤمنًا:

٣٧- مَنْ دَخَلَ دَارَنَا وَقَالَ: أَمَّنِي مُسْلِمٌ، فَقَدْ نَصَّ الْحَنَفِيُّ وَالْحَنَابِلِيُّ فِي وَجْهِهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يُصَدَّقُ؛ لِأَنَّ حَقَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ تَبَتَّ فِيهِ حِينَ تَمَكَّنُوا مِنْهُ مِنْ غَيْرِ أَمَانٍ ظَاهِرٍ لَهُ، فَلَا يُصَدَّقُ فِي إِبْطَالِ حَقِّهِمْ، وَلَكِنْ إِنْ قَالَ مُسْلِمٌ: أَنَا أَمَّنْتُهِ قَبْلَ قَوْلِهِ؛ لِأَنَّهُ يَمْلِكُ أَنْ يُؤَمِّنَهُ، فَقَبِلَ قَوْلَهُ فِيهِ كَالْحَاكِمِ إِذَا قَالَ: حَكَمْتُ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ.

وَدَهَبَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَصَحِّ وَالْحَنَابِلِيُّ فِي وَجْهِ آخَرَ إِلَى أَنَّهُ يُصَدَّقُ بِلا بَيِّنَةٍ، تَغْلِيْبًا لِحَقْنِ دَمِهِ، فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ، لِاحْتِمَالِ كَوْنِهِ صَادِقًا فِيمَا يَدَّعِيهِ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ بِغَيْرِ أَمَانٍ، وَفِي مُقَابِلِ الْأَصَحِّ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ: يُطَالَبُ بِبَيِّنَةٍ لِإِمْكَانِهَا عَالِيًا" (انتهى).

(قلت: وتأمل في الأصح من مذهب الشافعية والحنابلة في وجه عندهم إلى أن من ادعى الأمان أنه يصدق بلا بينة؛ تغليبًا لحقن دمه، وهذا يدلُّك على فقه علماء المسلمين في مسألة الدماء في الجملة).

"نِكَاحُ الْمُسْلِمِ بِالْمُسْتَأْمِنَةِ:

٣٨- صَرَّحَ الْحَنَفِيُّ بِأَنَّ الْحَرْبِيَّةَ الْمُسْتَأْمِنَةَ إِذَا تَزَوَّجَتْ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا، فَقَدْ تَوَطَّأَتْ وَصَارَتْ ذِمِّيَّةً.

مَا يَتَرْتَبُ لِلْمُسْتَأْمِنَةِ عَلَى النِّكَاحِ مِنْ حُقُوقٍ:

٣٩- ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّ الزَّوْجَةَ الْمُسْتَأْمِنَةَ الْكِتَابِيَّةَ كَمُسْلِمَةٍ فِي نَفَقَةٍ، وَقَسَمٍ، وَطَلَاقٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الزَّوْجُ مُسْلِمًا؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الزَّوْجِيَّةِ.

التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْمُسْتَأْمِنِ وَزَوْجَتِهِ لِاخْتِلَافِ الدَّارِ:

٤٠- ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّ الْحَرْبِيَّ إِذَا خَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَأْمِنًا، أَوْ الْمُسْلِمَ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْحَرْبِ بِأَمَانٍ لَمْ تَفْعَ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ؛ لِأَنَّ اخْتِلَافَ الدَّارِ عِبَارَةٌ عَنْ تَبَايُنِ الْوِلَايَاتِ وَذَلِكَ لَا يُوجِبُ ارْتِفَاعَ النِّكَاحِ، وَلِأَنَّ الْحَرْبِيَّ الْمُسْتَأْمِنَ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ عَلَى سَبِيلِ الْعَارِيَّةِ لِقَضَاءِ بَعْضِ حَاجَاتِهِ لِالْتِمَاطِ.

التَّوَارُثُ بَيْنَ الْمُسْتَأْمِنِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ:

٤١- ذَهَبَ الْفُقَهَاءُ إِلَى أَنَّهُ يَثْبُتُ التَّوَارُثُ بَيْنَ مُسْتَأْمِنِينَ فِي دَارِنَا إِنْ كَانَا مِنْ دَارٍ وَاحِدَةٍ، كَمَا يَثْبُتُ بَيْنَ مُسْتَأْمِنٍ فِي دَارِنَا وَحَرْبِيٍّ فِي دَارِهِمْ، لِاتِّحَادِ الدَّارِ بَيْنَهُمَا حُكْمًا، هَذَا فِي الْجُمْلَةِ.

الْمُعَامَلَاتُ الْمَالِيَّةُ لِلْمُسْتَأْمِنِ:

٤٢- نَصَّ الْحَنْفِيَّةُ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَأْمِنَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ كَالدَّمِيِّ إِلَّا فِي وُجُوبِ الْقِصَاصِ، وَعَدَمِ مُوَخَذَتِهِ بِالْعُقُوبَاتِ غَيْرِ مَا فِيهِ حَقُّ الْعَبْدِ، وَفِي اخْتِزَامِ الْعَاشِرِ مِنْهُ الْعُسْرَ، لِأَنَّهُ التَّزَمَ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ أَوْ أُلْزِمَ بِهَا مِنْ غَيْرِ التَّزَامِهِ، لِإِمْكَانِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، فَيُلْزَمُهُ مَا يُلْزَمُ الدَّمِيَّ فِي مَعَامَلَاتِهِ مَعَ الْأَخْرِيِّ، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَحِلُّ اخْتِزَامُ مَالِهِ بِعَقْدٍ فَاسِدٍ، بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ الْمُسْتَأْمِنِ فِي دَارِ الْحَرْبِ فَإِنَّ لَهُ اخْتِزَامَ مَالِهِمْ بِرِضَاهُمْ وَلَوْ بِرَبِّهَا أَوْ قِمَارٍ؛ لِأَنَّ مَالَهُمْ مُبَاحٌ لَنَا إِلَّا أَنْ الْعَدْرَ حَرَامًا، وَمَا اخْتِزَامُ بِرِضَاهُمْ لَيْسَ عَدْرًا مِنَ الْمُسْتَأْمِنِ بِخِلَافِ الْمُسْتَأْمِنِ مِنْهُمْ فِي دَارِنَا؛ لِأَنَّ دَارِنَا مَحَلُّ إِجْرَاءِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، فَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ فِي دَارِنَا أَنْ يَعْقِدَ مَعَ الْمُسْتَأْمِنِ إِلَّا مَا يَحِلُّ مِنَ الْعُقُودِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ شَيْءٌ لَا يُلْزَمُهُ شَرْعًا وَإِنْ جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ" (انتهى).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (١٩) بعض

أحكام عقد الأمان (١٠)

كتبه/ ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد ورد في الموسوعة الكويتية أيضًا (ص ١٨٢-

١٨٥) تحت عنوان: "مستأمن":

"قِصَاصُ الْمُسْتَأْمِنِ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِ وَعَكْسُهُ:

٤٣- لا خِلافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي أَنَّهُ يُقْتَلُ الْمُسْتَأْمِنُ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِ، وَكَذَلِكَ بِقَتْلِ الدَّمِيِّ، وَلَوْ مَعَ اخْتِلافِ أَدْيَانِهِمْ، لِأَنَّ الْكُفْرَ يَجْمَعُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِ وَالِدَّمِيِّ بِقَتْلِ الْمُسْتَأْمِنِ: فَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالْمُسْتَأْمِنِ؛ لِأَنَّ الْأَعْلَى لَا يُقْتَلُ بِالْأَدْنَى؛ وَلِقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ) (رواه البخاري) (انتهى).

(قلت: وهذا الحديث أصل في هذا الباب كله، وهو قول جمهور أهل العلم).

"وَيُقْتَلُ الدَّمِيُّ وَالْمُسْتَأْمِنُ بِقَتْلِ الْمُسْتَأْمِنِ، كَمَا يُقْتَلُ الْمُسْتَأْمِنُ بِقَتْلِ الْمُسْتَأْمِنِ وَالِدَّمِيِّ، وَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ فِي ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ إِلَى أَنَّهُ لَا قِصَاصَ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ دِمِّيٍّ بِقَتْلِ مُسْتَأْمِنٍ، لِأَنَّهُمْ اشْتَرَطُوا فِي الْقِصَاصِ أَنْ يَكُونَ الْمَقْتُولُ فِي حَقِّ الْقَاتِلِ مَحْقُوقَ الدَّمِ عَلَى التَّأْيِيدِ، وَالْمُسْتَأْمِنُ عِصْمَتُهُ مُوقَّتَةٌ، لِأَنَّهُ مَصُونُ الدَّمِ فِي حَالِ أَمَانِهِ فَقَطْ، وَلِأَنَّهُ مِنْ دَارِ أَهْلِ الْحَرْبِ حُكْمًا؛ لِقَصْدِهِ الْإِنْتِقَالَ إِلَيْهَا، فَلَا يُمْكِنُ الْمَسَاوَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ دَارِنَا فِي الْعِصْمَةِ، وَالْقِصَاصِ يَعْتَمِدُ الْمَسَاوَاةَ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ دِيَّةٌ.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ أَنَّهُ يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالْمُسْتَأْمِنِ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ) (التوبة: ٦).

وَنَصَّ الْحَنَفِيَّةُ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَأْمِنَ يُقْتَلُ بِقَتْلِ مُسْتَأْمِنٍ آخَرَ قِيَاسًا، وَوَجْهَ الْقِيَاسِ الْمَسَاوَاةُ بَيْنَ الْمُسْتَأْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ حَقُّ الدَّمِ، وَلَا

يُقْتَلُ اسْتِحْسَانًا، لِقِيَامِ الْمُبِيحِ وَهُوَ عَزْمُهُ عَلَى الْمُحَارَبَةِ بِالْعُودِ. قَالَ الْكَاسَانِيُّ: وَرَوَى ابْنُ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ.

هَذَا فِي النَّفْسِ، وَأَمَّا الْجِنَايَةُ عَلَى مَا دُونَ النَّفْسِ فَاخْتَلَفَتْ آرَاءُ الْفُقَهَاءِ فِي اشْتِرَاطِ التَّكَافُوفِ فِي الدِّينِ، فَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ إِلَى أَنَّهُ يَجْرِي الْقِصَاصُ فِيمَا دُونَ النَّفْسِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالِدَّمِيِّ لِتَسَاوِيهِمَا فِي الْأَرْضِ، وَكَذَا بَيْنَ الْمُسْلِمَةِ وَالْكِتَابِيَّةِ" (انتهى).

(قلت: وعند الجمهور أنه لا مساواة في الأرض بين المسلم والذمي؛ فضلًا عن المستأمن، وكذا بين المسلم والكتابي).

"وَعِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ عَلَى الْمَشْهُورِ مِنَ الْمَذْهَبِ أَنَّهُ لَا يُقْتَصُّ مِنْ الْكَافِرِ لِلْمُسْلِمِ؛ لِأَنَّ جِنَايَةَ النَّاقِصِ عَلَى الْكَامِلِ كَجِنَايَةِ ذِي يَدٍ شِلَاءٍ عَلَى صَاحِبَةِ فِي الْجِرَاحِ، وَيَلْزَمُهُ لِلْكَامِلِ مَا فِيهِ مِنَ الدِّيَةِ، وَإِلَّا فَحُكُومَةُ عَدْلِ إِنْ بَرِئَ عَلَى شَيْئٍ، وَإِلَّا فَلَيْسَ عَلَى الْجَانِي إِلَّا الْأَدْبُ.

وَيَرَى الشَّافِعِيَّةُ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي قِصَاصِ الطَّرْفِ التَّسَاوِي فِي النُّبْدَلِ، فَيَقْطَعُ الدَّمِيَّ بِالْمُسْلِمِ، وَلَا عَكْسَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَنَابِلَةُ: مَنْ لَا يُقْتَلُ بِقَتْلِهِ، لَا يُقْتَصُّ مِنْهُ فِيمَا دُونَ النَّفْسِ لَهُ أَيْضًا كَالْمُسْلِمِ مَعَ الْكَافِرِ؛ لِأَنَّهُ لَا تُؤْخَذُ نَفْسُهُ بِنَفْسِهِ، فَلَا يُؤْخَذُ طَرْفُهُ بِطَرْفِهِ، وَلَا يُجْرَحُ بِجُرْحِهِ، كَالْمُسْلِمِ مَعَ الْمُسْتَأْمِنِ" (انتهى).

"دية المستأمن:

٤٤- لا خِلافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي وَجُوبِ الدِّيَةِ بِقَتْلِ الْمُسْتَأْمِنِ، وَاخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: فَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّ دِيَّةَ الْكِتَابِيِّ الْمُعَاهِدِ نِصْفُ دِيَّةِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ، وَدِيَّةَ الْمَجُوسِيِّ ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمٍ، وَكَذَلِكَ دِيَّةُ جِرَاحِ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ جِرَاحِ الْمُسْلِمِينَ.

وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّ الْمُسْتَأْمِنَ وَالْمُسْلِمَ فِي الدِّيَةِ سَوَاءٌ.

وَقَالَ الشَّافِعِيَّةُ: دِيَّةُ الْمُسْتَأْمِنِ الْكِتَابِيِّ ثُلُثُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ نَفْسًا وَغَيْرَهَا، وَدِيَّةُ الْمُسْتَأْمِنِ الْوَثْنِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ وَعَابِدِ الْقَمَرِ وَالزَّرْدِيْقِيِّ ثُلُثَا عَشْرِ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ هَذَا فِي الدُّكُورِ. أَمَّا الْمُسْتَأْمِنَاتُ

الإثباتُ فلا خِلافَ بَيْنَ الفُقهاءِ في أَنَّ دِيَّتَهُنَّ نِصْفُ دِيَةِ الذُّكُورِ مِنْهُنَّ.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ وَكَانَ مُسْتَأْمِنًا، فَقَالَ البُهوتِيُّ مِنَ الحَنَابِلَةِ: إِنَّ دِيَّتَهُ دِيَةُ أَهْلِ دِينِهِ، لِأَنَّهُ مَحْقُونُ الدَّمِ، فَإِنْ لَمْ يُعْرِفْ دِيَّتَهُ فَكَمَجُوسِيٍّ؛ لِأَنَّهُ اليَقِينُ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِ مَشْكُوكٌ فِيهِ" (انتهى).

"زِنَا المُسْتَأْمِنِ وَزِنَا المُسْلِمِ بِالمُسْتَأْمِنَةِ:

٤٥- اِخْتَلَفَ الفُقهاءُ في وُجُوبِ الحَدِّ عَلى المُسْتَأْمِنِ إِذَا زَنَى بِالمُسْلِمَةِ أَوِ الدَّمِيَّةِ عَلى أَقْوالٍ: فَذَهَبَ المَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ، وَأَبُو حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٌ، وَأَبُو يُونُسَ فِي قَوْلِ، وَالشَّافِعِيَّةُ فِي المَشْهُورِ إِلَى أَنَّهُ لَا يُحَدُّ المُسْتَأْمِنُ إِذَا زَنَى.

وَأَصَافَ المَالِكِيَّةُ: إِذَا كَانَتِ المُسْلِمَةُ طَائِعَةً فَإِنَّهُ يُعَاقَبُ عُقُوبَةَ شَدِيدَةً، وَتُحَدُّ المُسْلِمَةُ، وَإِنْ اسْتَكْرَهَ المُسْلِمَةُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ لِنَقْضِهِ العَهْدِ.

وَقَالَ الحَنَابِلَةُ: لَا يُحَدُّ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ لِنَقْضِ العَهْدِ، وَلَا يَجِبُ مَعَ القَتْلِ حَدٌّ سِوَاهُ.

وَقَالَ الشَّافِعِيَّةُ فِي وَجْهِ آخَرَ، وَأَبُو يُونُسَ فِي قَوْلِ: يُقَامُ عَلَيْهِ الحَدُّ.

وَأَمَّا إِذَا زَنَى المُسْلِمُ بِالمُسْتَأْمِنَةِ فَقَدْ نَصَّ جُمهُورُ الحَنَفِيَّةِ عَلى أَنَّهُ يُحَدُّ المُسْلِمُ دُونَ المُسْتَأْمِنَةِ لِأَنَّ تَعَدُّرَ إِقَامَةِ الحَدِّ عَلى المُسْتَأْمِنَةِ لَيْسَ لِلشُّبُهَةِ فَلَا يَمْنَعُ إِقَامَتَهُ عَلى الرَّجُلِ، وَذَهَبَ أَبُو يُونُسَ إِلَى أَنَّهُ تُحَدُّ المُسْتَأْمِنَةُ أَيْضًا" (انتهى).

(قُلْتُ: والصحيح وجوب إقامة الحد في الصور المختلفة؛ ذلك أن إقامة حد الزنا حق لله - سبحانه وتعالى-، فإذا أمكن إقامته وجب لحق الله - سبحانه وتعالى-).

"قَدْفُ المُسْتَأْمِنِ لِلْمُسْلِمِ:

٤٦- لَوْ دَخَلَ حَرْبِيٌّ دَارَنَا بِأَمَانٍ فَقَدَفَ مُسْلِمًا، لَمْ يُحَدِّ فِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ الأَوَّلِ، وَذَهَبَ الصَّاحِبَانِ أَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدٌ وَهُوَ قَوْلُ آخَرَ لِأبي حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّهُ يُحَدُّ" (انتهى).

(قُلْتُ: والصحيح وجوب إقامة الحد عليه كالذمي؛ لأنه أدنى منه).

"سَرِقَةُ المُسْتَأْمِنِ مَالِ المُسْلِمِ وَعَكْسُهُ:

٤٧- ذَهَبَ الفُقهاءُ إِلَى أَنَّهُ يَشْتَرِطُ إِقَامَةَ حَدِّ السَّرِقَةِ تَوَافُرَ شُرُوطِ مَنَاهَا: كَوْنِ السَّارِقِ مُلتَزِمًا أَحْكَامِ الإسلامِ؛ وَعَلى هَذَا فَإِنْ سَرَقَ المُسْتَأْمِنُ مِنْ مُسْتَأْمِنٍ آخَرَ مَالًا لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الحَدُّ؛ لِعدمِ التَّزَامِ أَيْ مِنْهُمَا أَحْكَامِ الإسلامِ، وَأَمَّا إِنْ سَرَقَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ فَفِي إِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ أَقْوالٌ مُخْتَلِفَةٌ.

فَإِنْ سَرَقَ المُسْلِمُ مَالِ المُسْتَأْمِنِ فَلَا يُحَدُّ عِنْدَ الحَنَفِيَّةِ -عَدَا زُفْرٍ- وَالشَّافِعِيَّةِ، لِأَنَّ فِي مَالِهِ شُبُهَةَ الإِبَاحَةِ، وَذَهَبَ المَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ وَزُفْرٌ مِنَ الحَنَفِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ يُقَامُ عَلَيْهِ الحَدُّ لِأَنَّ مَالِ المُسْتَأْمِنِ مَعْصُومٌ" (انتهى).

(قُلْتُ: وهذا الخلاف بين الفقهاء في إقامة حد السرقة على المستأمن مبني على اشتراط كون السارق ملتزمًا بأحكام الإسلام، حتى تثبت ولاية الإمام عليه).

"وَلِذَا لَا يُقَامُ حَدُّ السَّرِقَةِ عَلى الحَرْبِيِّ غَيْرِ المُسْتَأْمِنِ؛ لِعدمِ التَّزَامِ أَحْكَامِ الإسلامِ، وَيُقَامُ الحَدُّ عَلى الذَّمِّيِّ؛ لِأَنَّهُ بِعَقْدِ الذَّمِّ يَلْتَزِمُ بِأَحْكَامِ الإسلامِ، وَتَثْبُتُ وَلايَةُ الإِمَامِ عَلَيْهِ. أَمَّا الحَرْبِيُّ المُسْتَأْمِنُ: فَإِنْ سَرَقَ مِنْ مُسْتَأْمِنٍ آخَرَ لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الحَدُّ؛ لِعدمِ التَّزَامِ أَيْ مِنْهُمَا أَحْكَامِ الإسلامِ. وَإِنْ سَرَقَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ فَفِي إِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ أَقْوالٌ مُخْتَلِفَةٌ:

ذَهَبَ جُمهُورُ الفُقهاءِ (المَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ وَأَبُو يُونُسَ) إِلَى وُجُوبِ إِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ دُخُولَهُ فِي الأَمَانِ يَجْعَلُهُ مُلتَزِمًا الأَحْكَامِ".

(قُلْتُ: وهذا هو الصحيح في هذه المسألة).

"وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٌ إِلَى عدمِ إِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُلتَزِمٍ بِأَحْكَامِ الإسلامِ، قَالَ -تعالى-: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) (التوبة: ٦).

وَعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَظْهَرُهَا: أَنَّهُ لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحُدُّ كَالْحَرْبِيِّ. وَالثَّانِي: أَنَّ الْمُسْتَأْمَنَ يُقَامُ عَلَيْهِ حَدُّ السَّرِقَةِ كَالدَّمِيِّ. وَالثَّلَاثُ: يُفْصَلُ بِالنَّظَرِ إِلَى عَقْدِ الْأَمَانِ: فَإِنْ شَرَطَ فِيهِ إِقَامَةَ الْحُدُودِ عَلَيْهِ وَجَبَ الْقَطْعُ، وَإِلَّا فَلَا حَدَّ وَلَا قَطْعٌ" (انتهى).

"النَّظَرُ فِي قَضَايَا الْمُسْتَأْمِنِينَ:

٤٨- لَا خِلَافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي أَنَّهُ لَوْ تَرَافَعَ إِلَيْنَا مُسْلِمٌ وَمُسْتَأْمِنٌ بِرِضَاهُمَا، أَوْ رِضَا أَحَدِهِمَا فِي نِكَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ وَجَبَ الْحُكْمُ بَيْنَهُمَا بِشَرْعِنَا، طَالِبًا كَانَ الْمُسْلِمُ أَوْ مَطْلُوبًا، وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ بِقَوْلِهِمْ: لِأَنَّهُ يَجِبُ رَفْعُ الظُّلْمِ عَنِ الْمُسْلِمِ، وَالْمُسْلِمُ لَا يُمَكِّنُ رَفْعَهُ إِلَى حَاكِمِ أَهْلِ الدِّمَةِ، وَلَا يُمَكِّنُ تَرْكُهُمَا مُتَنَارِعِينَ، فَرَدَدْنَا مَنْ مَعَ الْمُسْلِمِ إِلَى حَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَغْلُو وَلَا يُغْلَى عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ فِي تَرْكِ الْإِجَابَةِ إِلَيْهِ تَضْيِيعًا لِلْحَقِّ.

وَاخْتَلَفُوا فِيهَا إِذَا كَانَ طَرَفًا الدَّعْوَى غَيْرَ مُسْلِمِينَ، فَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ، وَالشَّافِعِيَّةُ إِلَى أَنَّهُ إِنْ تَحَاكَمَ إِلَيْنَا مُسْتَأْمِنَانِ، أَوْ اسْتَعْدَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ خَيْرَ الْحَاكِمِ بَيْنَ الْحُكْمِ وَتَرْكِهِ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: **(فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ)** (المائدة: ٤٢).

وَقَالَ مَالِكٌ: وَتَرَكَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَقَبِيذُهُ الشَّافِعِيَّةُ بِأَنَّ تَتَفَقَّحَ مِلَّتَاهُمَا كَنَصْرَانِيَيْنِ مَثَلًا، وَيُشْتَرَطُ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ اتِّفَاقُهُمَا، فَإِنْ أَبَى أَحَدُهُمَا، لَمْ يُحْكَمْ لِعَدَمِ التَّرَامِهِمَا حُكْمًا، وَرَوَى التَّخْيِيرُ عَنِ النَّحَعِيِّ، وَالشَّعْبِيِّ وَالْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ.

وَإِذَا حَكَمَ فَلَا يَحْكُمُ إِلَّا بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ؛ لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: **(وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ)** (المائدة: ٤٢)، وَإِنْ لَمْ يَتَحَاكَمَا إِلَيْنَا لَيْسَ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَتَّبِعَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ، وَلَا يَدْعُوهُمْ إِلَى حُكْمِنَا، لِظَاهِرِ الْآيَةِ: **(فَإِنْ جَاءُوكَ)**.

وَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ فِي قَوْلٍ إِلَى أَنَّ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، وَلَا يُشْتَرَطُ تَرَافُعُ الْخَصْمَيْنِ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ، وَعَكْرِمَةُ وَمُجَاهِدٌ، وَالزُّهْرِيُّ.

غَيْرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ فِي نِكَاحِ الْمَحَارِمِ وَالْجَمْعِ بَيْنَ خَمْسِ نِسْوَةٍ وَالْأَخْتَيْنِ: يُشْتَرَطُ مَجِيئُهُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ، لَمْ يُوجَدِ الشَّرْطُ وَهُوَ مَجِيئُهُمْ، فَلَا يُحْكَمُ بَيْنَهُمْ.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَا يُشْتَرَطُ تَرَافُعُ الْخَصْمَيْنِ، بَلْ يَكْفِي لَوْجُوبِ الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا أَنْ يَرْفَعَ أَحَدُهُمَا الدَّعْوَى إِلَى الْقَاضِي الْمُسْلِمِ، لِأَنَّهُ لَمَّا رَفَعَ أَحَدُهُمَا الدَّعْوَى، فَقَدْ رَضِيَ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ، فَيَلْزَمُ إِجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي حَقِّهِ، فَيَتَعَدَّى إِلَى الْآخَرِ كَمَا إِذَا أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا.

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: لَا يُشْتَرَطُ التَّرَافُعُ فِي الْأُنْكِحَةِ الْفَاسِدَةِ أَصْلًا، وَيُفَرِّقُ الْحَاكِمُ بَيْنَهُمَا إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ سِوَاءَ تَرَافَعَا أَوْ لَمْ يَتَرَافَعَا، أَوْ رَفَعَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ؛ لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: **(وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ)** (المائدة: ٤٩)، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ أَنَّ الْأَمْرَ مُطْلَقٌ عَنِ شَرْطِ الْمُرَافَعَةِ" (انتهى).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

إلى فضيلة الإمام الأكبر!

كتبه/ سعيد الروبي

لا تمل يا فضيلة الإمام كما لا يملون هم.

ولا تسكت كما لا يسكتون هم.

واستمر كما يستمرون هم.

كأنهم يراهنون على ملل الأزهر وشيخه.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فضيلة الإمام الأكبر...

أو كأنهم يعتبرون أن صحوة "الأزهر" مؤقتة وقصيرة؛ فأثبت لهم يا فضيلة الإمام أن الأزهر يقظان ومتابع، وأن الأحوال اختلفت.

سامحنا يا فضيلة الإمام، فنحن نحبك ونقدرك، ونقدر للأزهر جهوده ووقفاته، ونشد على أيديكم، ونرفع إليكم همومنا؛ لتكونوا سبباً في زوالها.

نتابع بتقدير كبير مواقفكم الأخيرة من تطبيق الشريعة، وموقفكم من المثليين، وتصريحات فضيلة الشيخ "عباس شومان" في هذا الصدد.

نثمن لكم مواقفكم، ونشكر لكم جهودكم، ولكن نطمح في المزيد؛ فأنتم حانط صد وسد أمام المخربين والمعتدين.

ومهما حاولوا هدمكم أو تشويهكم؛ فأنتم الأمل بعد عدالة الله وتدبيره.

نعقد عليكم الآمال، وننتظر منكم الكثير، داعين الله لكم بالتوفيق والسداد والرشاد والإعانة والثبات.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

نعلم ونعرف أن مسنوليّاتك كبيرة وثقيلة، وعديدة.

ونتمنى أن نعينك وأن ندعمك، وأن نتحمل معك جزءاً من المسؤولية، وندعو لك بالثبات والإعانة من الله.

يا فضيلة الإمام... بعد موقفك القوي لصالح "مسلمي بورما"، وانتفاضتك، وكلامك الذي أثلج صدورنا؛ توقفت المذابح والمجازر، وتوقف التهجير، وهدأت قلوبنا شيئاً ما.

ولكن للأسف الشديد، عادت المعاناة الأسبوع الماضي من جديد؛ فتم تهجير آلاف جديدة إلى بنجلاديش، خرجوا بعد التصفيق عليهم والاعتداء عليهم، والعدوان عليهم في بيوتهم وديارهم بنفس الأسلوب السابق.

والجديد أيضاً: أن المتطرفين النصارى في أفريقيا الوسطى "الانتي بالাকা" قاموا بالاعتداء على المسلمين في المسجد، وقتلوا منهم عشرين بما فيهم الإمام ونائبه داخل المسجد! مما جدد الأحران وفتح الجراح، وأعاد إلى الأذهان مذابح المسلمين في أفريقيا الوسطى.

ونريد من فضيلتك أن تتابع الإنكار والاحتجاج، وترفع صوت الأزهر مجدداً، مطالباً بوقف الانتهاكات بحق المسلمين في كل مكان، ووضع حد للمعاناة المتكررة المتجددة.

نعم يا فضيلة الإمام، صوتكم يصل وله تأثير، لكن الأعداء يستجيبون مدة ثم يعودون إلى العدوان على المسلمين، وهذا يتطلب من فضيلتكم ومن مؤسسة الأزهر الاستمرار في متابعة أحوال المسلمين، والاستمرار في الإنكار، والاستمرار في المطالبة بوقف هذه الاعتداءات؛ حتى يعلم الأعداء أن "الأزهر" متيقظ دائماً وباستمرار، وأن الأزهر ساهر على حماية المسلمين والدفاع عن قضاياهم وحقوقهم.

امضِ ولا تلتفت (٢)

كتبه/ محمد سرحان

ولا يقف عند علم أو رسم معين، أو طرق تقليدية لا يتجاوزها، طالما ليس في ذلك ما يخالف الشرع أو يسيء إلى دعوته، فمجالات العمل للدين كثيرة، فاجعل لنفسك دورًا، واسأل أهل العلم والدعاة إن كنت عاجزًا عن معرفة دور لك.

واحذر الكسل والعجز والخمول والإحباط؛ فدين الله منتصر مهما كانت العوائق، وصرح الإسلام قائم مهما كانت العواصف، لكن المهم من يكون له شرف المشاركة في نصرته الدين! وصى الله وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد ربى النبي -صلى الله عليه وسلم- الجيل الفريد الأول، تربية مباشرة، فكان يربيهم واحدًا واحدًا، ويتابعهم واحدًا واحدًا، ويصلح أخطاءهم، ويلحظ تصرفاتهم؛ ليقمهم على الصراط الصحيح، ويخرج النماذج الإيمانية الفريدة.

وهذه التربية المباشرة "والتي نسميها بمصطلح العصر: الدعوة الفردية" لها أكبر الأثر على الفرد والأمة؛ فكلما كان اتصال المربي بمن يربيه أكثر كلما كانت التربية أعمق أثرًا وأعظم نفعًا -بإذن الله تعالى-، ونلاحظ هذا المعلم فيمن كانوا أقرب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- من الصحابة.

ولا ينكر أحد أهمية الدعوة الجماهيرية أو العامة، من دروسٍ وخطبٍ، ومحاضراتٍ وندوات، ومقالات، ولكن للدعوة الفردية الأثر الأعمق في المسلم؛ فيغرس فيه العلم والإيمان والطاعة مسألة مسألة، وتصح عيوب نفسه عيبًا عيبًا، وتصلح نفسيته؛ فلا نرى العقد النفسية والسلوكية والأخلاقية التي عند البعض.

وقد لا يكون لبعض الدعاة والمربين القدرة على الدعوة الجماهيرية في كل وقت؛ لكن الدعوة الفردية وتربية النماذج الصالحة لا يحال بين الداعية وبينها في الأعم الأغلب، فقد تكون من خلال أبنائه أو أهله وذويه، ولها من الطرق الكثير.

وفي قصة "بقي بن مخلد" الأندلسي مع الإمام "أحمد بن حنبل" -رحمهما الله- أيام المحنة عظة وعبرة؛ فقد أخذ بقي من الإمام أحمد نحو ثلاثمائة حديث وهو في زي السؤال، حين منع الإمام أحمد -رحمه الله- من التحديث، وكان رهن الإقامة الجبرية (انظر على سبيل المثال: سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٩١).

والذي يحمل همّ الدين لا يقف عند نوع من خدمة الدين والعمل له، فإذا حيل بينه وبين نوع من العمل للدين انصرف إلى نوع آخر، بل في زمن المبتكرات واختراع الجديد وثورة الاتصالات، يبتكر طرقًا جديدة وأنواعًا من خدمة الدين ينصر فيها دعوته،

(وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ)

ولكن ما أثار استغرابي ودهشتي هو مقطع من هذه الآية، وهو قوله -تعالى-: (وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ).

كتبه/ خالد آل رحيم

قال ابن عاشور -رحمه الله-: "وهذه الجملة اعتراض للتنبيه على أن بغيم الفتنة أشدَّ خطرًا على المسلمين؛ لأن في المسلمين فريقًا تنظلي عليهم حيلهم، وهؤلاء هم سذج المسلمين الذين يعجبون من أخبارهم ويتأثرون، ولا يبلغون إلى تمييز التموهيات والمكائد عن الصدق والحق، وجاء (سَمَاعُونَ) بصيغة المبالغة؛ للدلالة على أن استماعهم تام، وهو الاستماع الذي يقارنه اعتقاد ما يُسمع!".

وقال قتادة -رحمه الله-: وفيكم مطيعون لهم، أي يستمعون كلامهم ويطيعونهم"، مع أن الله -تعالى- أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة أن هؤلاء (لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا).

قال القرطبي -رحمه الله-: "والخبال: الفساد والنميمة، وإيقاع الاختلاف والأراجيف".

(وَلَا وَضَعُوا): أي لأسرعوا بوضع الفتنة بينكم، وأن ما يفعلونه هو الظلم والله -تعالى- عليم به، ومع ذلك أخبرهم -تعالى- أن فيهم -أي الصحابة- من يستمع إليهم مع كل هذه التحذيرات، فمن الطبيعي أن يتلبس المنافق بكل تلك الصفات؛ لأنه سلك هذا المسلك، ولكن من غير الطبيعي أن يكون من الفئة المؤمنة التي على الحق من يستمع لأولئك؛ فقله -تعالى-: (سَمَاعُونَ) للتأكيد؛ فكيف لمن سلك طريق الحق والنهج القويم أن يستمع لمن يشكك في منهجه ودعوته التي بُنيت على أصولٍ أعظمها الكتاب والسنة، وأفعال الصحابة، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين؟!!

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد قال الله -تعالى-: (لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبُغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ) (التوبة: ٤٧)، في سورة عظيمة تتحدث عن غزوة عظيمة، أنزلت هذه الآية في سورة التوبة (الفاضة)، تتحدث عن غزوة تبوك (العسرة).

وهذه السورة تحدثت عن بعض صفات النفاق المذمومة، والتي منها:

- اللمز في الصدقات.
- البخل بما آتاهم الله من فضله.
- اتخاذ المسجد الضرار.
- التريص بالمؤمنين.
- الاستهزاء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه.
- الحلف الكاذب.
- الأمر بالمنكر، والنهي عن المعروف.

وكلها صفات مذمومة قبل بعثته -صلى الله عليه وسلم- وبعدها، وإلى قيام الساعة، فكل من تلبس بهذه الصفات فقد تلبس بصفات المنافقين ما لم يتب إلى الله -تعالى-، وتأمل أغلب هذه الصفات تنم على خبث الطوية وعلى إظهار ما يخالف الباطن، وهذا تعريف النفاق بعينه، فاللمز لمن ينفق في سبيل الله واتهامه في نيته، والاستهزاء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وبأصحابه وبمن تبعه إلى قيام الساعة، وعلى رأس أولئك: "العلماء"، وتبديل المعروف منكرًا، وجعل المنكر معروفًا، واتخاذ مساجد الضرار (القنوات والصحف، ووسائل الإعلام الحديثة (social media) وغير ذلك...!).

أعاصير وحرانق أمريكا... وعناد الملاحدة!

كتبه/ علاء رمضان

مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

(العنكبوت: ٤٠).

إن هذه الظواهر لا يمكن أن نفسرها بمعزلٍ عن الشرع، وإلا كنا أذعياء في إسلامنا، وإيماننا بكتاب ربنا.

فليتكلم أهل الإلحاد وعِبَاد الطبيعة كما شاءوا، لكن أهل الإيمان يعلمون أن: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ) (النساء: ٧٩).

ويؤمنون بقوله -تعالى-: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (الشورى: ٣٠).

ويعرفون قوله -تعالى-: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) (فاطر: ٤٥).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ففي خضم حياة مادية ألفت بظلالها على الأحداث والأفكار والتصورات، أصبح من المعتاد أن تجد من يجهل أو يتجاهل مسلماتٍ شرعية، ميثوثة في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ويشهد لها الكون بأسره!

ومن هذه الحقائق: خضوع هذا الكون الفسيح بكل ذراته لقدرة الملك الخالق العظيم.

ومنها: أن المعصية والفجور والظلم والبغي سبب للمصائب على مستوى الأفراد والمجتمعات.

ومع انتشار الإلحاد في المجتمعات الغربية، وتأثر كثير من أبناء المسلمين بهؤلاء؛ أصبح من المعتاد أن ترى من ينتسب للإسلام ثم يشنّع على من يربط بين الكوارث التي تحدث لهؤلاء -من زلازل وحرانق وأعاصير-، والخروج عن طاعة الله وعصيان رسله ونبذ شريعته.

وأنا هنا لا أوجه كلماتي لمن اتخذ من الإلحاد مذهباً أو رضي بالطبيعة إلهاً من دون الله! ولكني أوجهها لمن رضي بالله رباً وإلهاً، وبالإسلام ديناً ومنهجاً، وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- نبياً وموجهاً.

أقول لهؤلاء: أما سمعتم عن قوم نوح وعاد كيف كان هلاكهم؟!

هل عرفتم نهاية قوم ثمود؟!

هل قرأتم عن مصير فرعون وقارون وهامان؟!

هل بلغكم مصير قوم سبأ؟!

هؤلاء هلكوا بالطوفان أو الريح أو الغرق أو الخسف أو الصواعق: (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ

العلم والإيمان (٣)

كتبه/ هشام عزمي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيعتبر هذا الباب -باب الخلط بين التفسيرات الغانية الإلهية والتفسيرات الكونية الطبيعية- من أعتى أبواب الضلال في فهم الرؤية الإيمانية الصحيحة، فعندنا في الإسلام هذا المفهوم المغلوط غير موجود إطلاقاً؛ لأننا نؤمن بأن الله قد أودع في الأشياء صفاتٍ وخصائص وأسباباً حقيقية، والله من فوقهم يارادته ومشينته يُقدر ويخلق، فإذا وجدنا لظاهرة ما سبباً كونياً مادياً؛ فهذا لا ينقض خالقية الله -تعالى-، بل يؤكدها ويرسخها.

فلا شك أن الله هو الخالق، وأن الأسباب المادية من خلقه، لكنه جعل للكون نظاماً، وجعل من نظام خلقه أن الأسباب بالفعل مؤثرة بمسبباتها، وكل ذلك يرجع إلى تقدير الله وخلقته؛ وعليه فالأسباب ومسبباتها من خلق الله، والإيمان بقدرة الله لا ينفي الأخذ بالأسباب المادية، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- دخل الغار، وشاور الطبيب، ولبس الدرع، وحفر الخندق، ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي وهو مشرك، وقال: **(إِنَّكَ أَنْ تَدْرَ وَرَتَّتِكَ أَعْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)** (متفق عليه).

الآن عندما ننظر إلى تاريخ العلم في الغرب، وننظر كيف كان العلماء الغربيون في الماضي يفسرون الظواهر الطبيعية، مثل: شروق الشمس وغروبها، وحدوث البرق والرعد، وغيرها، بأسبابٍ غيبية، وكيف أصبح تفسيرها بالأسباب المادية الطبيعية الآن، يمكننا أن نفهم كيف تشربت قلوب المنكرين للغيب هذه الشبهة الخطيرة!

والحقيقة أنه لا تعارض بين الأسباب الغيبية والأسباب المادية؛ فيجوز أن يكون الشيء الواحد له أكثر من سببٍ غيبي أو مادي، بالضبط كما نرى أن معظم الظواهر والحوادث التي تقع في العالم لها أكثر من سببٍ مادي بلا تعارض بينها، فكذلك وجود أسبابٍ غيبية مع الأسباب المادية لا يفيد التعارض والتناقض إطلاقاً.

أذكرُ أنني كنتُ أناقش عدداً من طلبة الجامعة في هذه المسألة، فضربت لهم مثلاً بالطالب الذي يرسب في أحد الاختبارات، قد يكون لهذا الرسوب أسباب مادية عديدة، مثل أنه لم يستذكر كل دروسه قبل الاختبار، وأنه ظل ساهراً فترة طويلة؛ فبالتالي لم ينل نصيبه من النوم قبل الذهاب للاختبار، وأن الاختبار نفسه كان صعباً أو أسئلته طويلة تحتاج إلى وقتٍ طويلٍ للإجابة، وأن وقت الإجابة لم يكن كافياً، إلخ.

فنحن نغزو رسوب هذا الطالب لكل هذه الأسباب المادية ثم لا نرى في تعدد هذه الأسباب أي تعارضٍ أو تناقضٍ، ولا يستوجب قبولنا لأي سببٍ أن ننفي ما عداه من الأسباب، فكيف لو أضفنا إليها بعض الأسباب الغيبية، مثل أنه لم يسأل الله التوفيق، ولم يطلب منه العون، وأنه لم يؤد صلاة الفجر قبل الاختبار، وأنه خاطب أمه بكلمات غير مؤدبة، وذهب للاختبار وقلبه ساخط عليه، إلخ.

فهل تتعارض هذه الأسباب الغيبية مع المادية؟!

أليس الأقرب للعقل أنها لا تتعارض ولا تتناقض ولا ينفي بعضها بعضاً؟

فأين يقع الإشكال إذن؟!

هذا ما نستكمله في المقال القادم -إن شاء الله تعالى-.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن مصطلح (السنة) مصطلح شريف النسب، يُنسب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم-، فهو من المصطلحات المهمة جدًا، وعلى المسلم فهمها فهمًا صحيحًا لا انحراف فيه، فالسنة ما نقله الرواة الثقات نقلًا صحيحًا ثابتًا عن النبي -عليه الصلاة والسلام- من أقوال وأفعال، وتقريرات؛ أي من أقوال وأفعال بعض الصحابة -رضي الله عنهم-؛ فسكت أو ابتسم أو أقرها، أو ذكر فضلها فيعد سنة إقرارية منه -صلى الله عليه وسلم-.

والسنة النبوية بالمفهوم الصحيح الذي يجب فهمه، هي الدين كله: من اعتقادات وعبادات، وآداب وسلوكيات وأخلاق، وأحكام شرعية؛ فكانت السنة هي الإسلام بتفاصيله.

وكان علماء السلف إذا صنفوا كتبًا في العقائد وقضايا الإيمان سموها كتب السنة، فهم أتباع النبي -صلى الله عليه وسلم- على الحقيقة، وحتى تكون على السنة حقيقة، وهديًا واقتداءً واتباعًا لا بد من أن تكون على الإسلام الصحيح، فأهل السنة هم أصحاب العقيدة الصحيحة، والعبادة الصحيحة المشروعة، وعلى أكمل الأخلاق وأقومها، وأحسن الآداب والسلوكيات.

فليست السنة مقصورة على قميص قصير وسواك، ولا بعض سنن العبادات والآداب، بل هي أكبر من ذلك، قال الله -تعالى-: **(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (الفاتحة: ٦)**، أي السنة.

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى)**، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: **(مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)** (رواه البخاري).

فاللهم اجعلنا على السنة متبعين مهتدين، وللبدعة مجتنبين، مبتعدين، اللهم اجعلنا لسنة نبيك -صلى الله عليه وسلم- داعين، ناصرين مدافعين، يا كريم.

موقع أنا السلفي

أحزاب وحركات سياسية (٦) الأحزاب الإيطالية

كتبه/ طلعت مرزوق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد أصبحت إيطاليا جمهورية في الثاني من يونيو عام ١٩٤٦م، بعد إلغاء النظام الملكي في استفتاء شعبي، وصدر الدستور الإيطالي في الأول من يناير عام ١٩٤٨م، وعُدل عدة مرات بعد ذلك.

الرئيس الإيطالي "سيرجيو ماتاريللا" هو الرئيس الثاني عشر منذ ٣ فبراير ٢٠١٥م، وينتمي للحزب الديمقراطي، بينما يتولى باولو جينتيلوني، المنتمي للحزب الديمقراطي أيضًا رئاسة مجلس الوزراء منذ ١٢ ديسمبر ٢٠١٦م، خلفًا لماتيو رينزي.

ويتكون البرلمان الإيطالي من مجلسين: مجلس النواب ويضم ٦٣٠ عضوًا، ومجلس الشيوخ ويضم ٣١٥ عضوًا.

وتقع داخل إيطاليا دولتان مستقلتان، هما: "سان مارينو، والفاتيكان"، وعلى الرغم من أن الفاتيكان لا تُعتبر جزءًا من إيطاليا وفق القانون، فإنها تقع في روما.

ويُعتبر القانون الأساسي لدولة الفاتيكان "دستور الكنيسة الكاثوليكية"، الذي عدله البابا بنيدكتوس السادس عشر عام ٢٠١٣م، ليسمح بانتخاب بابا جديد بوجود البابا الحالي "أي قبل وفاته".

ورغم أن النظام القضائي الإيطالي يقوم على أساس مدني؛ إلا أن هناك تأثيرًا من جهة القانون الكنسي لا يمكن إنكاره.

ويأتي على رأس أهم الأحزاب الإيطالية:

- الحزب الديمقراطي PD، وزعيمه الحالي ماتيو رينزي، وترجع أصول الحزب إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وحزب اليسار الديمقراطي، والحزب المسيحي الديمقراطي المتمثل في تحالف المرغريتا.

- حزب شعب الحرية PDL، والذي أسسه سيلفيو برلسكوني رئيس مجلس الوزراء الأسبق، ويتكون من اتحاد معظم الأحزاب اليمينية، أهمها التحالف الوطني (AN) الذي يتزعمه جان فرانكو فيني.

- حزب حركة النجوم الخمسة M5S الذي كان مفاجأة الانتخابات البلدية عام ٢٠١٣م.

- حزب رابطة الشمال، بزعامة ماتيو سالفيني.

- حزب إيطاليا القيم، بزعامة أنطونيو دي بيترو.

وقد أقرت المحكمة الدستورية الإيطالية في يناير الماضي تعديلات على قانون الانتخابات المتنازع عليه، والمتعلق بمجلس النواب، حيث اعتمدت التصويت من جولة واحدة، كما أن الحزب الذي يحصل على ٤٠% من الأصوات يمكن أن يحصل على الأغلبية البرلمانية كمنحة؛ ما يعني تشكيل حكومة ائتلافية في النظام الجديد، وإعطاء الفرصة للأحزاب التقليدية لمعاينة حركة الخمس نجوم المعارضة.

وتعتبر قضايا الهجرة، والعنصرية، والمشاكل الاقتصادية، والبيئة، والجريمة، من أهم التحديات التي تواجه الأحزاب الإيطالية.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ، صلى الله عليه وسلم .. وبعد ..

فمن أول الدروس التي نتعلمها من السيرة النبوية هو أن بناء الإنسان هو أهم أولويات القيادة ، وهو ما تمثل في مواقف عديدة مرت في السيرة النبوية بما يوحى أنها كانت من الأولويات والأهداف التي كانت تحرص القيادة النبوية على تحقيقها باستمرار.

و يمكن ملاحظة ذلك الأمر بوضوح في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، فمجرد الوصول إلى المدينة كان أول ما بدأ به هو بناء المسجد ؛ ليكون منارة العلم ورمز الدولة في المدينة ، ومدرسة يتخرج فيها قادة الأمة ، ويتعلمون فيها قواعد وأصول الدين والحضارة ، وبه تتهدب النفوس وتركبو.

و هذا يوضح بجلاء أهمية التعليم في إدارة المجتمعات ، وأنه لا بد أن يكون من أولى أولويات القائد ، فإننا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المواقف والأحداث دائماً ما يحض على طلب العلم والترغيب فيه ، وليس المقصود العلم الشرعي وحسب - على شرفه وأهميته - و لكن العلم بكافة أنواعه التي تساعد على نهضة المجتمع ؛ كما حدث في فداء بعض أسارى بدر ، وطلبه صلى الله عليه وسلم من زيد أن يتعلم لغة اليهود ، وغيرها من المواقف والأحداث التي تمتلئ بها كتب السيرة.

وهذا الأمر يشعنا بمدى الإدراك لأهمية التعليم ، ولكن بالنظر إلى وضعنا الحالي وإلى الإحصائيات المتعلقة بالتعليم في بلادنا ؛ نكتشف أن التعليم تراجع الاهتمام به فعلياً ، وإن تم التصريح بخلاف ذلك ؛ فليست العبرة بالتصريحات ، لكن بالفعل والتطبيق .

فطبقاً لما تشير إليه الإحصائيات المتعلقة بالتعليم نكتشف أن عدد الأميين في بلادنا يصل إلى ١٨.٤ مليون فرد ، وهو ما يمثل ٢٦% تقريباً من عدد السكان ، وأن حجم الإنفاق على

التعليم لا يمثل ٤% من إجمالي الناتج القومي ، وأن المخصصات المالية للتعليم في مصر في تناقص حقيقي مستمر في السنوات الأخيرة ، وهو أمر مفزع حقيقة ؛ لأنه يوضح مدى الأزمة التي نعيشها ، وأن التعليم ليس على رأس أولويات المسؤولين.

فلقد أصبح من البديهيات أن أي أمة تريد لنفسها التنمية والنهوض والتقدم فإنها تهتم بالتعليم اهتماماً خاصاً ، فليست تجارب دول مثل ماليزيا وكوريا الجنوبية واليابان وألمانيا وغيرها من البلدان منا ببعيد ؛ حيث كان التعليم هو أحد أركان دعائم التنمية والنهضة .

فإن أردنا لأمتنا نهضة حقيقة فإن الأمر يستلزم منا العمل بجِد وتفان في ملف التعليم ووضعها في مكانه اللائق حقيقة ، وليس شعاراً ليس له في الواقع أي صدى .

فبناء الإنسان أولى وأهم من تشييد البنيان ؛ فالبنيان الذي لا يتولى تخطيطه وإدارته أجيال ذات وعي وإدراك ومهارات متميزة ؛ فلن يتمكن من إتمام وإنجاز مستديم مستمر ، ولكن سيكون عملاً على إهدار الطاقات والموارد باستمرار ، ولن تتحقق الأهداف !!

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

القصد القصد تبلغوا (٢)

كتبه/ أحمد مسعود الفقي

محالة فثلت لطعامه وثلت لشرايه وثلت لنفسه) رواه الإمام أحمد
و الترمذي و النسائي و ابن ماجة ، وصححه الألباني

فندب النبي-صلى الله عليه وسلم-إلى التقليل من الأكل حيث قال:
"حسب امرئ أكلات يقمن صلبه"

وفي " الصحيحين" أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم أضاف
كافراً، فأمر له بشاة فخلبت، فشرب جلابها، ثم أخرى فشرب
جلابها، حتى شرب جلاب سبع شياه، ثم أن أصبح فأسلم، فأمر
له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشاة فشرب جلابها، ثم
أخرى فلم يستتمه. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
«إن المؤمن ليشرب في معي واحد، والكافر يشرب في سبعة
أمعاء»؛ أخرجه مسلم.

يقول الحافظ ابن رجب - رحمه الله - : "إن المؤمن يأكل بأدب
الشرع فيأكل في معي واحد، والكافر يأكل بمقتضى الشهوة
والشره والنهم فيأكل في سبعة أمعاء".

وندب صلى الله عليه وسلم مع التقليل من الأكل والانتفاء ببعض
الطعام إلى الإيثار بالباقي منه، فعن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَجُلَيْنِ ،
وَطَعَامُ رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً ، وَطَعَامُ أَرْبَعَةٍ يَكْفِي ثَمَانِيَةَ " رواه
مسلم

وعن أبي بكر رضي الله عنه: "أن أصحاب الصفة كانوا أناساً
فقراء، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة، من كان عنده
طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب
بخامس أو سادس، أو كما قال، وأن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق
النبي بعشرة" (الحديث رواه البخاري

وفي حديث مسلم في القوم الذين جاؤوا رسول الله، مجتابي
النمار متقلدي السيوف عامتهم من مضر فتمعر وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رأى ما بهم من الفاقة، فخطب الناس
وحثهم على الصدقة فتصدق الناس حتى تجمع كومان من
الطعام، ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تهلل وجهه
كانه مذهبة، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحديث دليل على كراهته وجود مضطرين في المجتمع المسلم
وفيه من يملك مواساتهم، وإزالة الضرورة عنهم، فلما رأى

الحمد لله وحد وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده وأشهد ألا إله
إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

فهذه تكملة للمقال السابق الذي بعنوان " القصد القصد تبلغوا ١
"

.... كذلك ينبغي على العبد أن يعلم أن الإسلام دين الوسطية
والاعتدال في كل شيء لا سيما الإنفاق فمن رحمة الله بالناس
أن ارتضى لهم ديناً قيماً وسطاً لا مبالاة فيه ولا تقصير ولا
إفراط فيه ولا تفريط قال تعالى:(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)
البقرة ١٤٣

وقال تعالى في معرض حديثه عن صفات عباد الرحمن (والذين
إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)
الفرقان ٦٧

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: والذين إذا أنفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا الآية: أي ليسوا مبذرين في إنفاقهم ،
فيصرفوا فوق الحاجة ، ولا بخلاء على أهلهم ، فيقصروا في
حقهم فلا يكفونهم بل عدلاً خياراً ، وخير الأمور أوسطها.

بل نهى سبحانه وتعالى عباده عن كلا الأمرين [البخل والشح
و[الإسراف والتبذير] في الإنفاق فقال جل وعلا:(ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً
محسوراً)الإسراء ٢٩

ثم يأتي دور الترشيح في الاستهلاك والاقتصاد في الإنفاق بما
يعين العبد على مواجهة هذه الأزمات

عن المقدم بن معد يكرب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما ملأ ابن آدم وعاءً
شراً من بطن، بحسب امرئ أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا

إسراع الصحابة، رضوان الله عليهم، إلى مواساة هؤلاء تهلل وجهه ورضي بما صنعوا، إيماء إلى أن هذا هو الذي ينبغي أن يكون عليه أعضاء المجتمع المسلم كله.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها) أي: إذا طبخت لحمًا فأكثر ماءه، (وتعاهد جيرانك). رواه مسلم.

قديمًا وإلى عهد قريب ولا زال هذا في كثير من بلاد المسلمين إذا صنع أحدهم طعاما أو طبخ طبيخا أو جلب فاكهة أهدى جيرانه منه، أما الآن فكثير من الناس لا يجدون شيئا يأكلونه، ويبيت الواحد منهم طاويًا، ولربما لم يصنعوا طعامهم منذ أيام، ثم بعد ذلك يجدون من جيرانهم رائحة الطعام الذي يشتهونه، وقد يكون فيهم الأرامل والأيتام والفقراء.

لهذه المعاني ندب النبي صلى الله عليه وسلم إلى إشاعة روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع المسلم، بل وبين المسلم وجاره غير المسلم تأليفاً لقلبه وجبرا لخاطره، وذلك من حسن الجوار، فتحسن إليه ولا تؤذيه في جواره، وتتصدق عليه إذا كان فقيراً، وتهدي إليه، وتنصح له فيما ينفعه، لأن هذا مما يسبب رغبته في الإسلام، ودخوله فيه.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصْرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ)، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِّنَّا فِي فَضْلٍ) رواه مسلم

والظهر: المركوب

قال الراوي وهو أبو سعيد الخدري: حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضلة.

يعني لا حق لأحد منا في زيادة، فالذي معه زيادة وأخوه محتاج فليعط هذا المحتاج، ولا يبخل عليه، فإن الله يخلف عليه أفضل

ما أعطى، بل ويعطي الأجر العظيم، وكلما ضاق الشيء فأعطيت محتاجا كان الأجر أوسع وأعظم من الله سبحانه.

ونختم بما يجب على المسلم في كل وقت وحين لا سيما في أوقات الأزمات وهو التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم.

عَنْ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى) رواه البخاري ومسلم

إن من مقتضيات الإيمان العمل بما تستلزمه الأخوة بين المؤمنين من التراحم والتوادد والتعاطف، وأن التقصير في ذلك و التهاون فيه ضعف في الإيمان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ولهذا كان المؤمن يسره ما يسر المؤمنين ويسوءه ما يسوءهم ومن لم يكن كذلك لم يكن منهم.

فينبغي على المسلم أن يجتهد في تطهير قلبه نحو إخوانه المسلمين؛ فيفرح بوصول الخير إليهم، ويتألم إن أصابهم ما يضرهم أو يؤلمهم، ويقف معهم في مصائبهم وما ينزل بهم، فيغيث المحتاج، وينصر المظلوم، ويعين ذا الحاجة، ويتعاون معهم على الخير والبر.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم". رواه البخاري ومسلم

فلقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الأشعريين؛ من أهل اليمن بأنهم يتعاونون، ويتسابقون في الخير.

وبذلك طبق الأشعريون مبدأ التكافل بين المسلمين تطبيقاً عملياً، وقوله: (أرملوا في الغزو) أي: نفد زادهم، وذكر صلى الله عليه وسلم حالين للأشعريين برزوا، وتميزوا عن غيرهم فيهما: إذا نفذ طعامهم في الغزو، والأمر الثاني: إذا قلَّ الطعام لديهم وهم في المدينة، في هذين الحالين، يجمعون ما عند الجميع من زاد،

ويضعونه في ثوب واحد، ويقتسمونه بينهم بالتساوي، ما أروع من منظر، وما أجمله من مشهد، تجتمع فيه القلوب، وتتآلف فيه الأجساد، لا سيما في أوقات الضيق والشدة والأزمات.

نسأل الله أن ينفس كرب المكروبين ويفرج هم المهمومين

إنه ولي ذلك ومولاه

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

"وجدى غنيم" واختلال الموازين!

كتبه/ شحاتة صقر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فـ"وجدى غنيم" داعية إخواني، معروفٌ بشططه في مسائل التكفير، وتسارعه في تكفير المسلمين دون مراعاة لضوابط الشرع الحنيف، ومن ذلك تكفيره لأعضاء "حزب النور" لمجرد جلوسهم في مفاوضات في أواخر أيام حكم الدكتور "محمد مرسي"، حفاظًا على البلاد والعباد، ومحاولةً للإبقاء على بعض مكتسبات الثورة، ومواد الشريعة في الدستور، وحتى لا يُفسح المجال للعلمانيين للانفراد بوضع الدستور والتحكم في البلاد والعباد، وإنقاذًا لما كان يمكن إنقاذه مما ضيعه الإخوان بأخطائهم في الحكم، واستبدادهم بالرأي، وعدم قبولهم للنصيحة، وإصرارهم على المرور من طريق مسدود، فأنكر "وجدى غنيم" ذلك على أعضاء "حزب النور"، واعتبر جلوسهم في هذه المفاوضات من أعمال الكفر، وأطلق على حزب النور اسم: "حزب الزور والبهتان!!"، واتهمهم بالخيانة؛ فوصفهم بأنهم خونة لله وللرسول وللمؤمنين!

ولكن عندما اتخذت "حركة حماس" التابعة للإخوان في فلسطين نفس موقف "حزب النور" في مصر، وسلّمت إدارة قطاع غزة طوعًا لـ"محمود عباس" ورفاقه، الذين يتهمهم "وجدى غنيم" وإخوانه بموالاتة اليهود، وخيانة القضية الفلسطينية؛ انبرى "وجدى غنيم" مدافعًا عن حماس، ومنكرًا على من ينكر عليها فغلّتها، والتمس لها المعاذير مع أنها تفاوضت مع الذين تفاوض معهم حزب النور، واعتبر فعلها من أفعال الاضطرار، وذلك لتوفير المرتبات، والكهرباء، والغاز، وحل مشكلة البطالة من وجهة نظره، وذهبت مع الريح عبارات التخوين والتكفير التي اعتاد وجدى غنيم إطلاقها على مخالفيه، رغم أن ما فعله حزب النور وحماس من باي واحد، وهو: "مراعاة المصالح والمفاسد" الذي يجب أن تحكمه ضوابط السياسة الشرعية.

وقد ذكرني موقف وجدى غنيم في اختلال الموازين بحوار لي مع أحد إخوانه حيث حمل "حزب النور" و"الدعوة السلفية" خطأ امرأة منتقبة مجهولة الهوية، وأدعى أنها محسوبة عليهم،

وكان النقاب حكرًا على الدعوة السلفية وحزب النور، وكأنه ليس هناك منتقبات بين الإخوان أو غيرهم! ولكنه على النقيض من ذلك عندما كلمته عن خطأ واضح في العقيدة لأحد رموز الإخوان، قال: "إن هذا المسئول الكبير عندهم لا يمثل إلا نفسه!!"، وقال: "إن خطأه لا يحسب عليهم".

فعبئت من اختلال الموازين عنده، فقلت له: إن مشكلتكم في اختلال المقاييس، فمن المعروف أن المتر مقياسه الثابت يساوي مائة سنتيمتر، ولكنه عند بعض الناس يختلف حسب الهوى؛ فتارة يجعلونه ثمانين سنتيمترًا، وتارة مائة وعشرين سنتيمترًا، وهكذا حسب موقفهم من الشخص الذي يحكمون عليه، فما يكون مقبولًا من البعض أو ممدوحًا منهم يكون مرفوضًا من غيرهم، وما يكون حلالًا على البعض يكون حرامًا على غيرهم، وهكذا!

فهذان نموذجان من جماعة الإخوان: أحدهما من القمة، والآخر من القاعدة؛ فأين الخلل الذي أوصلهما وغيرهما إلى هذا الخلل في الحكم على الناس!؟

وها هنا ملاحظات على كلام "وجدى غنيم" ألخصها في الأسئلة التالية التي نوجهها له، ولَمَن ينتهج نهجه ممن لم نسمع لهم كلامًا في الإنكار على حماس، بينما علت أصواتهم بسبب ولعن وتكفير حزب النور؛ لعلنا نجد لها عندهم جوابًا:

أولًا: تكلمت عن التثبث في معرض دفاعك عن حماس، واعتبرت عدم التثبث مصيبةً، وأنكرت على من يتهمون حماس دون تثبث، وقلت إنه ينبغي أن نسمع من حماس قبل أن نحكم عليهم!

الآن قد تذكرت التثبث!؟

تذكرت التثبث عندما تكلمت عن إخوانك!؟

تذكرت التثبث عندما شربتم من نفس الكأس الذي تسقون به غيركم!؟

أين كان هذا التثبث عندما كفرت أعضاء حزب النور!؟

في الجامعة أو كانت أول مرة يسرق فيها هذا السارق، أو كانت الجريمة عفوية، فمن أين لك هذا الكلام؟!

إن كنت تقصد إقالة عثرات ذوي الهيئات، فإن هذا في غير الحدود كالسرقة وغيرها، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **(أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ)** (رواه أبو داود، وصححه الألباني). وذوو الهيئات: هم أهل المروءة والصلاح الذين لا يُعرفون بالشر.

ومعنى الحديث: اغفوا عن زلاتهم التي يستحقون عليها المؤاخدة والتأديب عليهما مما يتوجه فيه التعزير؛ أما الحدود فلا.

وفي الختام: أنصح "وجدي غنيم" ومن هم على شاكلته في السب والشتم والتسرع في تكفير المسلمين، أنصحهم بالرجوع إلى كتاب: "دعاة لا قضاة" للأستاذ "حسن الهضيبي"، المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين، والذي تصدى فيه لفكر التكفير، كما أنصحهم بالرجوع إلى محاضرات "وجدي غنيم" في تسعينيات القرن الماضي، والتي كان يتكلم فيها عن سلوك المسلم الملتزم، والمحاضرات التي كان ينكر فيها على الجماعة الإسلامية وغيرها منهجهم الصدامي، وذلك أثناء دروس السيرة وغيرها.

هدانا الله وإياهم سواء السبيل.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

وأين كان هذا التثبيت عندما قام أحد الأندية بتكريم راقصة فشنمت أعضاء حزب النور -كما هي عادتكم في السب والشتم!-، ووصفتهم بأولاد الرقاصة؟! رغم أن النادي ليس تابعا لهم، ولا حضروا ذلك التكريم ولا أقروه؟!

ثانياً: أين كان هذا التثبيت عندما كفرت أحد الأشخاص وجعلت من أسباب تكفيرك له خبراً ورد في صحيفة يهودية؟! فهل اليهود الذين كانت تحاربهم حماس غدول عندك، صادقون لا يكذبون حتى تبني حكمك على كلامهم؟!

ثالثاً: إذا كان موقف حماس في فلسطين صواباً من وجهة نظرك، وقد فعلوا ذلك من باب الاضطرار، وحفاظاً على البلاد والعباد، وقد تنازلوا عن الحكم مع أنهم يمتلكون قوة عسكرية، وكانت سيطرتهم كاملة على قطاع غزة؛ فلماذا لم تنصح إخوانك في مصر باتخاذ نفس الخطوة أيام الدكتور "مرسي" مع أنهم لم يكن لديهم من القوة العسكرية مثل ما عند حماس، ولم يكونوا حينها باعترافكم مسيطرين كحماس؟!

ولماذا لا تنصحهم الآن بذلك لكي يخرجوا إخوانك وإخوانهم من السجون ويحافظوا على كياناتهم الدعوي ومصالح البلاد والعباد؟!

وهل توفير الكهرباء والغاز وحل مشكلة البطالة في فلسطين أهم من إخراج المسلمين في مصر من السجون؟!

فلماذا تطبق أحكام الاضطرار في فلسطين ولا تطبقها في مصر؟!

رابعاً: مدحت تركيا وقطر في مساعدتهم للفلسطينيين، وهذا واجب عليهم وعلى جميع المسلمين، وأنكرت على من يحاصرون غزة، ويساهمون في التضيق عليهم، وهذا حق نوافكك فيه، ولكن لم نسمع لك تعليقا على القواعد العسكرية الأمريكية في قطر وتركيا، والتي قد تنطلق منها الجيوش الأمريكية لإبادة المسلمين؟! نريد منك بيانا يوضح موقفك من ذلك بصراحة!

رابعاً: قلت في معرض دفاعك عن حماس أنه لو أخطأ شخص ما ننظر في تاريخه، وقلت: إن القاضي يصدر حكمه على اللص إن كانت له سوابق، وقلت: إن الأمر يختلف إذا كان السارق دكتوراً

حدود الاتباع؛ لأنها تعلم أن الانحراف عن المنهج ليس سبيل المفلحين، واتخذت كل وسيلة مشروعة لتحقيق أهدافها؛ فالحكمة ضالة المؤمن أتى وجدها فهو أحق الناس بها.

نريد قيادات فذة من الرجال الأبرار الذين يستطيعون إيقاظ الهمم في أتباعهم، ويبعثون فيها العزائم، ويضعون بصماتهم على صفحات التاريخ.

نريد نماذج فذة من المشايخ والعلماء.

نريد نماذج فذة من التربويين والساسة البارعين.

نريد شخصية إسلامية ثابتة خطاها، واضحة رؤيتها وأهدافها، ناضجة أفكارها؛ لا نريد عقلية سطحية جامدة تنظر تحت أقدامها فقط، بل نريد نماذج ربانية فذة في كل مجال من مجالات الحياة، تفقد هذه الجموع الهائلة إلى ربها بتؤدة وثبات على هدي خاتم الأنبياء.

إن "الدعوة السلفية" المباركة، وبفضل المنهج الرباني الذي حملته، لديها القدرة على بناء مثل هذه النماذج الفذة التي نريد، والتي لديها القدرة على إعادة الأمة إلى جادة الصواب بعد أن دبَّ إلى كثيرٍ من أرجائها الفساد في عقائدها ومعاملاتها، فوهنت وضعفت حتى وطأها الخف والحافر، واستخف بها أعداؤها، وصار دمها أرخص الدماء، وعرضها مباحًا لكل غاصب!

والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتطلعون إلى هذا الجيل الرباني الذي يُعز الله به الحق وأهله، ويمكّن الله به في الأرض لجنده وحزبه.

ونحن معاشر المسلمين نتطلع إلى ذلك، ونتفاعل به ولا نياس أبدًا؛ لأن الله قد وعد المؤمنين الصادقين بالنصر والتمكين: **(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)** (غافر: ٥١).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد ضرب النبي -صلى الله عليه وسلم- أروع وأعظم المثل في صناعة جيلٍ متميزٍ ومتفرد، من النماذج الفذة التي لم يعرف التاريخ مثلها من قبل ولا من بعد، واستطاع -صلى الله عليه وسلم- أن يوظف طاقات هذا الجيل وإمكاناته على الوجه الأكمل، فكان لكل واحدٍ منهم على اختلاف إمكاناته وقدراته دوره الفاعل والبارز في تاريخ الدعوة الإسلامية، واستطاعوا مجتمعين أن يغيروا وجه هذا الكون، ويصبغوه بصبغة الإسلام المباركة **(صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)** (البقرة: ١٣٨).

"الدعوة السلفية" مطالبة اليوم بأن يكون لديها رؤية شاملة وواضحة عن كيفية صناعة مثل هذا الجيل من النماذج الفذة؛ جيل قادر على قيادة الأمة بهذا المنهج الرباني في هذا الطوفان الهائل من الأفكار والمناهج المنحرفة.

إن صناعة هذا الجيل تحتاج إلى تكريس كافة الجهود، ووضع الخطط والسياسات والبرامج، وتوفير كل الطاقات والإمكانات المادية والمعنوية؛ حتى نستطيع أن نطلق عليه "جيل النصر المنشود".

لقد استطاع "صلاح الدين الأيوبي" -رحمه الله- من خلال العمل المؤسسي التربوي المنظم، والمدارس التي أنشأها -في مصر والتي بلغت قرابة خمسة عشر مدرسة- تربية هذا الجيل الذي بذل له كل غالٍ ونفيس.

فالذين رباهم "صلاح الدين" صغارًا في الكتاتيب والمدارس، هم الذين اتخذهم جندًا وقادة لتحرير بيت المقدس من أيدي الصليبيين بعد ثلاثة عشرة عامًا قضاها في بناء هذا الجيل.

ولا شك أن "الدعوة السلفية" المباركة، تحتاج إلى الاعتناء بمثل هذه المؤسسات؛ فبناء جيل من النماذج الفذة يحتاج إلى مؤسسات فذة، توجهها قيادات فذة، تحررت عقولها من الجمود الفكري، وانطلقت إلى سماء الإبداع والابتكار، ولم تتجاوز بذلك

(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)

كتبه/ أحمد شكري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعندما دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أبي بكر -رضي الله عنه- في ساعة لم يكن يأتيه فيها، وقال له: (أَخْرَجَ مَنْ عِنْدَكَ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ (أَشَعْرَتْ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصُّحْبَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الصُّحْبَةُ) (رواه البخاري). قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-: " فَوَ اللَّهِ مَا شَعْرَتْ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِي يَوْمَئِذٍ" (السيرة النبوية لابن هشام).

لقد فرح أبو بكر -رضي الله عنه- بصحبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع ما فيها من التعرض للمخاطر، فوق ما في الهجرة من ترك الوطن والأهل، والخروج إلى أرض غريبة، لا يدري ما يكون حاله فيها!

وبرغم كل تلك المصاعب غمرت الفرحة قلب أبي بكر حتى فاضت عينه من الفرح؛ وذلك لشدة محبته لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فغطت فرحته بصحبته على كل ما اكتنفها من مشقة، وأرخصت كل ما تطلبته من تضحية!

هكذا كان ما يفرح به أبو بكر -رضي الله عنه-، وهكذا ما كان يفرح به المؤمنون، فهم يفرحون بما يتوافق مع ما في قلوبهم من الإيمان بالله ورسوله؛ فقد فرح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بدخول الغلام اليهودي في الإسلام، وفرح عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بحفظ سورة البقرة حتى نحر جزوراً، وفرح الصحابة جميعاً بنصر الله، كما قال -تعالى-: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ) (الروم: ٤-٥).

ولذلك عندما يرى الدعاة إلى الله دموع الفرح في عيون الناس لأجل أمرٍ لا يستحق الاهتمام والمتابعة؛ فضلاً عن التعلق والانفعال؛ فاتهم يعلمون أن أمامهم مهاماً ضخمة، ومشواراً طويلاً بفرس معاني محبة الله ورسوله ودينه، في القلوب حتى تصير أحب إليها من كل ما سواها.

وغرس معاني الاستعداد لليوم الآخر، واستحضار خطورة الموقف بين يدي الله والمسئولية عن العمر، وكل لحظة يقضيها العبد في هذه الحياة، والسعي لتهديب النفس وإصلاح عيوبها، ورفع الجهل عنها، وغرس معاني المسئولية عن الدين والأمة، والاهتمام بقضاياها الكبرى، وأزماتها العامة، وساعتها ستتغير معايير الفرح عند الجماهير، وستصير وفقاً لما أمر الله به في كتابه: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (يونس: ٥٨).

نسأل الله أن يطهر قلوبنا، وأن يصلح أحوالنا، وأن يملأ قلوبنا بحبه، وأن يشغل ألسنتنا بذكره. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فهذه الأخبار الكثيفة والمتواصلة عن الفجور والجرائم، والطعن بأهل الخير والعلماء، والمقالات والبرامج المسمومة التي تهدم ثوابت الدين وأصول الشريعة؛ يُهدف من ورائها إيهامك أن الإسلام انتهى، وأن الدعوة الإسلامية والصحة المباركة قد انتهت واضمحلّت، وأن الكفر والفحش قد انتصر ودالت له الجولة!

وكل ذلك حتى تنهار نفسيتك وتستسلم لرغبتهم ومطامعهم، كما حدث لما أشيع أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قُتل في يوم "أحد": (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (آل عمران: ١٤٤).

والوعي بإستراتيجيات التضليل الإعلامي مهم جدًّا، والوعي بالتغيب المقصود والمتعمد للإيجابيات الكبيرة عن الإعلام مهم جدًّا للحفاظ على التوازن النفسي، والثقة بوعد الله -عز وجل- بنصرة دينه وأوليائه.

فالأخبار الجيدة عن الإسلام والمسلمين لا تُبرز بشكلٍ صحيح، وليس الحال سوداويًا بالكامل كما يروج المغرضون، ولعلّ مما يؤكد ذلك: دراسات مركز "بيو" حول تصاعد المد الإسلامي في العالم بزيادة عدد المسلمين عبْر الولادة برغم كل الصعاب الاقتصادية، وعبْر الدخول في الإسلام من غير المسلمين؛ برغم كل حملات التشويه الإعلامي!

ولو وجدتْ هذه الدراسات تركيزًا إعلاميًا مناسبًا، وتحليلًا ذكيًا؛ لرفعتْ معنويات الكثير من المحبطين والمتشائمين، ولساهمتْ في زيادة فعالية الدعاة الصابرين، ودفعتْ كثيرًا من المترددين من الشباب والفتيات للالتزام الأفضل بالدين، وقضتْ على كثيرٍ من شبهات الناعقين في شاشات الفضائيات.

وختامًا: الوعي والعلم والفهم سلاحنا لمقاومة الحروب: "الفكرية، والسياسية، والإعلامية، والعسكرية" على ديننا وأمتنا، وخيراتنا وأرواحنا.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فأول ما يتعلمه طلبة كليات الإعلام والصحافة أن الخبر الصحفي يشرحه المثال التالي: "إذا عضّ كلبٌ رجلًا؛ هذا ليس خبرًا، أما إذا عضّ رجلٌ كلبًا؛ فهذا هو الخبر!".

لا يُعرف بالضبط من صاحب هذه الفكرة، لكنها تنحصر بين ثلاثة صحفيين غربيين قبل ١٠٠ عام، هم: ألفريد هارمسورث (١٨٦٥-١٩٢٢)، وجون بوجارت (١٨٤٨-١٩٢١)، وتشارلز دان (١٨١٩-١٨٩٧)، والذين كانوا منخرطين فيما يُعرف بصحافة (التابلويد)، وهي صحف صغيرة الحجم تعتمد على العناوين الفضائحية، وهو السائد لليوم في غالبية الإعلام العربي، والذي يركّز على الهزائم، والشُرور والجرائم، ويهمل الجوانب الإيجابية السليمة.

فالإعلام لا يُبرز إلا وقوع الحوادث، وسقوط الطائرات، وقتل بضعة أشخاص، لكن ملايين السيارات والركاب الذين يصلون بسلامة لا يذكرهم الإعلام! ومئات الألوف من الطائرات والمسافرين السالمين لا يكثر لهم الإعلام! وملايين المصلّين والصائمين والحجاج ليسوا خبرًا، بينما حفلة راقصة تنصدر الملحق الثقافي!

إذا فهمنا هذه القاعدة الأساسية التي تُحكم مسار الإعلام يمكننا النجاة من فخ طوفان الكذب، والتهويل والتضخيم، والتوافه الذي تقصف به عقولنا وقلوبنا صباح مساء! ومن كل الاتجاهات وعبْر مختلف المنابر، وعلى كافة المستويات!

ومن أهم ما يجب النجاة منه هو: "فخ الإحباط!".

فإن أهم ما تهدف إليه الهجمات الإعلامية المدبرة زرع الإحباط في قلوبنا وعقولنا، وأنا خسرننا وهزمننا، ولا فائدة من المقاومة والممانعة؛ وذلك من خلال نشر "الشائعات = القنابل الدخانية"، والتي تمنعك من الرؤية الواضحة ونشر "الأكاذيب = القنابل

أقراص مهدئة... للضمير! (٣)

كتبه/ علاء عبد الهادي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فمن الحجج الجاهزة والتبريرات المعلبة، والتي ما هي إلا مخالقات ومغالطات تمت صياغتها على هيئة أمثلة شعبية، وكلمات مأثورة، قول بعض الناس على سبيل المثال: "العمل عبادة"، وهو تبرير سمح لترك الجمع والجماعات، والفرائض المكتوبة.

وقولهم: "اللي يعوزه -يحتاجه- البيت يحرم على الجامع!": وهذا اجترار على شعائر الله، ودعوة إلى البخل؛ خاصة لو علمت أن أكثر هؤلاء الذين يرددونها تجد في بيوتهم ما يكفيهم وزيادة، وليسوا في حاجة شديدة -كما يوهمك المثل!-.

ومثله ذلك -أيضًا- الاحتجاج الزائف بعموم أحوال الناس (حيله التعميم): كالذي يمشي في الحرام أو يأكل الحرام ولا يشعر بكبير إشكال؛ لأنه في النهاية "زي الناس"، ومثله الأم التي لا ترى بأسًا أن تتبرج بنتها أو تلبس حجابًا متبرجًا حتى تكون "زي البنات" -مثل البنات!-، أو حتى لا يتأخر زواجها، وحينما يأتي يوم زواجها لا بأس بالاختلاط والتبرج، والرقص مع الرجال، كما أنه ليس هناك غضاضة في خلع حجابها "المتبرج" أساسًا؛ لتبدو جميلة في "ليلة العمر" -كما يقولون!-.

فكل هذه أمثلة شعبية سائرة ومنتشرة بين الناس تعمل في المجتمع كالمحامي الآفاق الذي ينجو عتاة المجرمين من العدالة بسبب حيله غير الشريفة؛ فمهمته أن يسهل على الناس فعل المصائب، وتخفيف العواقب!

كذلك هذا الذي يكن العداوة للمجتمع ويقول: هلك الناس!، أو الشخص بعينه، ولكنه يقول لنفسه هو من يكرهني أو هذا المجتمع الفاسد هو الذي يعاديني، أو يغش الناس ويقول هم يغشونني وأنا آخذ جزءًا من حقي، أو يظلمهم ويقول هم يظلمونني (حيله الإسقاط).

هكذا يستخدم البشر هذه الحيل النفسية لإلباس ما يفعلونه لباسًا أخلاقيًا أو تجنبًا للصراع الداخلي والشعور بالذنب، ومن أكثر هذه الحيل النفسية الدفاعية: استخدام التبرير الواهي، والتعميم، والإسقاط، وغير ذلك من حجج ارتكاب الأخطاء؛ تتدرج هذه الأخطاء في حجمها وأثرها بدءًا من الأخطاء اليومية الصغيرة حتى تصل إلى الفظائع والشنائع التي تُباد فيها شعوب، وتزحق فيها أرواح.

فليبدأ كل إنسان منا بنفسه حتى لا يبرر أخطائها، ولا يقع في واحدة من هذه الأساليب الخادعة، بل ينبغي الانتباه لهذه الحيل في دواخل نفوسنا وهي تحاك في خفاءٍ وصمتٍ حيث لا رقيب عليك بعد الله إلا أنت.

فلا شك أن هذه هي الخطوة الأولى لمعالجة النفس، وهي أن يصارح كل منا نفسه بأخطائها وعيوبها، وأن يرى حقيقة نفسه كما هي بلا زيفٍ، ولا تجميل؛ فخداع النفس حماقة كبيرة، ولعل الإنسان منا حينما يمتلك من الشجاعة أن يقول لنفسه: لقد أخطأت في هذا الأمر أو ذاك وما دفعتني إليه إلا ضعف إيماني، أو رغبة دفينة محرمة، أو الحرص على الدنيا، أو الغضب لنفسي، أو الغفلة عن ذكر الله أو التكاثر عن أداء واجبي، أو جهلي أو لضعفٍ في إرادتي، أو غير ذلك مما يعترى النفوس -فتكون هذه المصارحة أول خطوات العلاج الناجع، وأولى درجات ارتقاء نفسه وزكاتها عن درن الشهوات الدنيئة الخفية، وأبعد عن الوقوع في الحسرات.

والكيس من دان نفسه.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ)

كتبه/ أحمد حمدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهذه الآية الكريمة من سورة "هود" على لسان شعيب -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- تبين لنا أن الإصلاح والتغيير يكون على قدر الاستطاعة، والممكن والمتاح، وأن القدرة مناط التكليف، وما لا يدرك كله لا يترك جله، وأنه لا بد من الأخذ بكل الأسباب والوسائل الممكنة والمتاحة من حسن التخطيط والإدارة، والترتيب والتنظيم، وإعداد القوة واستفراغ الوسع والطاقة، بغض النظر عن النتائج، قال الله -تعالى-: (لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة: ٢٨٦)، (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ) (النساء: ٨٤)، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (متفق عليه).

فالأخذ بالأسباب واجب، والاعتقاد فيها شرك، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يأخذ بالأسباب كأنه لا يتوكل على الله؛ فانظر يوم الهجرة والتخطيط لها، فاختار وقت الخروج وقت الظهيرة؛ لأنه غالباً لا يخرج فيه أحدٌ في بطحاء مكة وصحرانها، وحرارة شمسها الحارقة، وجعل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ينام مكانه ويتغطى ببردته، واختار الصاحب أبا بكر، وجهاز الراحلتين، واختار عبد الله بن أريقط وهو رجل خريت عالم بدروب الصحراء، ونزل جنوباً لغار "ثور" وهو غار مهجور، ومكث فيه ثلاثة أيام حتى لا يظن أحدٌ بوجوده به متخفياً من الرصد، ثم سلك طريق ساحل البحر الأحمر إلى المدينة شمالاً وهو طريق غير مسلوک من أهل مكة للمدينة.

وجعل أبا بكر يأتي بالأخبار، وأسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين تأتي بالطعام، وعامر بن فهيرة خادم أبي بكر يداري آثار الأقدام بالماعز، ثم بعد ذلك لما وقف الكفار على فوهة الغار، قال أبو بكر -رضي الله عنه-: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَيَّ قَدَمِيهِ أَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمِيهِ، فَقَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَالِهُمَا) (متفق عليه).

وهذا دليل على استشعار المعية والتوكل على الله، فكان -صلى الله عليه وسلم- يتوكل على الله وكأنه لا يأخذ بالأسباب؛ فالأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله، وينبغي علينا في طريق الدعوة والتغيير والإصلاح، الأخذ بالأسباب المادية سواء الإعلامية أو الاقتصادية، أو بالتكنولوجيا ونظم الإدارة، والتنمية البشرية وإدارة الموارد البشرية، أو تدريب الأفراد وإعدادهم، وإيجاد البدائل، وتقنين الأوضاع، والاستماتة والبذل والتضحية، وروح الجلد والمثابرة على المساحات الدعوية، وعدم الاستسلام للمعوقات؛ كل ذلك مع الأخذ بالأسباب الإيمانية، والتوكل على الله وتفويض الأمر إليه، والاعتماد وسكون القلب له، والتعلق به من الدعاء والتضرع، والافتقار والانتكاس له والذل، والطاعة والاستغفار؛ استجاباً لرحمة الله، قال -تعالى-: (لَوْلَا تَسْتَفْرُغُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (النمل: ٤٦)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ) (رواه النسائي، وصححه الألباني)، وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "إنما تنصرون على عدوكم بطاعتكم لله، ومعصيتهم لله، فإن تساويتم في المعصية كانت الغلبة للقوة والعدد".

(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ): الباء، باء الاستعانة بالله. (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (هود: ٨٨): الإنابة والإخبار والرجوع له.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

تحديات وعقبات في طريق المنهج الإصلاحي (١١)

كتبه/ محمد إبراهيم منصور

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الإيجابية في السنة المطهرة:

كل حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأوامره كلها تنطق بالإيجابية حتى قال -صلى الله عليه وسلم-: (أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَيَّ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ، وَهَمَامٌ) (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني)؛ لأن الأول بمعنى كاسب، والثاني بمعنى فعال.

وحض الشرع على أن يكون الإنسان أول الإيجابيين، ووصف الإيجابي الأول في كل عملٍ أو الداعي إليه بأنه يسن في الإسلام سنة حسنة، فقال -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ) (رواه مسلم)، وقال: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا) (رواه مسلم).

- وحض علي الإيجابية ولو لم يستطع أن يفعل إلا أقل القليل: قال -صلى الله عليه وسلم-: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) (متفق عليه)، وقال: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ) (رواه مسلم)، وقال: (سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ) (رواه النسائي، وحسنه الألباني)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) (متفق عليه).

وحضَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على الإيجابية بمخالطة الناس والصبر على أذاهم، فقال: (الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ) (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني)، بل حض على الإيجابية حتى آخر نفس، وحتى آخر لحظة في الحياة، فقال -صلى الله عليه وسلم-: (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ

فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا) (رواه أحمد، وصححه الألباني).

- ونهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن العجز، فقال: (وَأَسْتَعِزَّ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ) (رواه مسلم)، ونهى عن قول: "لَوْ" التي هي شعار المحبطين فقال: (فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) (رواه مسلم).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فتاویٰ د / یاسر برہامی

هل ينعقد النذر بلفظ لا يدل عليه إذا نواه الشخص؟

السؤال:

قرأتُ كلاماً للعلماء مفاده أن العبرة بالمقاصد والنيّات لا بالألفاظ، على اعتبار أن "الأعمال بالنيّات" وأن "الأمر بمقاصدها"، أو كما قال ابن القيم -رحمه الله-: "الاعتبار في العقود والأفعال بحقائقها ومقاصدها دون ظواهر ألفاظها".

وعلى الجانب الآخر: أعلم أن العمدة في النذر هو اللفظ أصالةً، وأن النذر لكي يقع لا بد له من لفظ يُشعر بالالتزام، وأن النذر لا يقع لو تلفظ الشخص بكلام لا يحتمل معناه، حتى وإن نوى النذر.

وسوالي هو: لو أن شخصاً كانت تأتيه أفكار النذر كثيرًا، وفي إحدى المرات جاء في ذهنه كلمة معينة تتعلق بالنذر، ولكنه عندما تلفظ بها خرجت من فمه كلمة مشوهة لا معنى لها في اللغة، فهل يُنظر هنا إلى المقاصد "أي الكلمة الأصلية التي كانت ماثلة في ذهنه"، أم يُنظر إلى الكلمة التي خرجت من فمه والتي لا معنى لها؟! بمعنى: هل يقع النذر على اعتبار الكلمة الأصلية التي كانت ماثلة في ذهنه أم أنه لا يقع باعتبار أن الكلمة التي تلفظ بها لا معنى لها في اللغة، وأنه لا بد من لفظ يُشعر بالالتزام كي يقع النذر؟!

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالنذر عبادة قولية كالحلف، لا بد فيها من لفظ؛ فلا يقع حتى يتم التلفظ بلفظ واضح.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حكم لبس المحرم قطعة داخلية تحت ملابس الإحرام لها كباسين

السؤال:

١- ما حكم المحرم بالعمرة إذا لبس بغير عذر قطعة واحدة تشبه الخرقعة، وليس التبان الذي يشبه السروال القصير، لكن فيها كباسين أو لاصق يلف حول الوسط؟

٢- ما حكم المحرم بالعمرة إذا كان مريضًا بسلس البول ولبس الواقي الذكري، هل عليه فدية أو شيء؟

٣- المحرم عند تخليل اللحية في الوضوء قد يسقط منه بعض الشعر، فما الحكم؟ وكذلك عند تسريح اللحية؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فلا يجوز له ذلك، وعليه الفدية من "صيام أو صدقة أو نسك".

٢- يجوز لبس الواقي الذكر لمن عنده سلس، وليس عليه شيء.

٣- الشعر الساقط أثناء التخليل هو شعر قد سقط فعليًا قبل ذلك، وماتت الشعرة وانفصلت من جذرها، ولكن لا تزال مشتبكة بباقي الشعر، فسقوطها دون شد أثناء الوضوء أو التمشيط لا يضر.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

هل يلزم المعتدة من وفاة خلع حليها؟

السؤال:

هل من الواجب على المرأة أو الزوجة التي مات عنها زوجها أن تخلع الذهب، مثل: "الحلق، والخواتم، والسلسلة"، هل ذلك صحيح؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

نعم، يلزمها خلع الحلي اتفاقاً خلال الحداد.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

ضابط الغضب الذي لا يقع معه الطلاق

السؤال:

زوجي تعود في الخلافات بيننا أن يقول لي: "أنت طالق"، ثم يعود بعدها ويقول: "هذا كان يمين غضب" إلى أن وصل الأمر للمرة الثالثة، ففي آخر مرة قال لي: "أنت طالق، طالق، طالق، ٦٠ طالق كمان"، ثم كرر تلك الجملة مرة أخرى أو مرتين، ثم عاد بعدها يقول: "هذا يمين غضب لا يقع"، وهي كانت المرة الثالثة، فما حكم ذلك وخاصة أنه لا يريد أن يسأل عن ذلك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلو لم يشعر بما قال لم يحسب، أما الطلاق في الغضب مع إدراك ما يقوله؛ فهو واقع.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

ما الواجب غسله من الأذن عند الاغتسال؟

حكم الانتقال في المواصلات لصلاة الجمعة في

أحد المساجد بعد دخول الوقت

السؤال:

السؤال:

ما هو المفروض فعله في (باطن الأذنين) أثناء تعميم الجسد بالماء في الغسل، هل نكتفي بمسح الأذن من الباطن أم ماذا؟ أفيدونا للضرورة جدًّا؟ وجزاكم الله خيرًا.

ما حكم الانتقال في المواصلات إلى المسجد يوم الجمعة بعد أذان الجمعة، ودفع الأجرة للتاكسي أو التوكتوك؟ هل هذا فيه عقد بيع أو إجارة محرمة، وهذا ضروري حتى أصل للمسجد وأدرك الصلاة؟ مع العلم أنه لن يقبل أحد أن يوصلني مجانًا، فما العمل؟

الجواب:

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فباطن الأذنين هو ما دخل عن فتحة الصماخ، أما غضروف الأذن وثناياه؛ فهو ظاهر يجب غسله في الغسل، ومسحه في الوضوء؛ لأنه من الرأس؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ) (رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

نعم، عقد الإجارة بعد أذان الجمعة الذي يعقب صعود الإمام على المنبر، مثل عقد البيع محرم لا يجوز، وعلى الشخص أن يصلي في مسجد قريب منه، فلا يحتاج لركوب بأجرة.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الوسائط المتعددة

القرآن الكريم وعلومه

٠٠٤- الآيات (٥- ٦) (تفسير سورة الرعد). د/ ياسر برهامي

٠٦٣- تابع الآية (٥٦) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأحزاب). د/ ياسر برهامي

٠٦٤- تابع الآية (٥٦) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأحزاب). د/ ياسر برهامي

٠٦٥- الآية (٥٦) من تفسير الطبري (تفسير سورة الأحزاب). د/ ياسر برهامي

٠٦٦- الآيات (٥٧- ٥٨) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة الأحزاب). د/ ياسر برهامي

٠٤٣- الآيات (١٣٠- ١٣٢) (سورة آل عمران- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٤٤- الآيات (١٣٣- ١٣٤) (سورة آل عمران- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٤٥- الآيات (١٣٥- ١٣٦) (سورة آل عمران- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

حديث

١٤٥- باب الخذف (الأدب المفرد). د/ ياسر برهامي

٠٣٠- باب من قال يتم على أكبر ظنه (كتاب الصلاة- عون المعبود). الشيخ/ محمود عبد الحميد

فقه وأصوله

٠٠٥- تحريم سباع البهائم والطيور (باب الأطعمة- فقه السنة). د/ ياسر برهامي

تزكية وتربية ورقائق

١٠٦- الهمة العلية لا تزال حائمة حول ثلاث أشياء (كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

حول تزكية النفس (٢). د/ ياسر برهامي

كن من أهل (واصطنعتك لنفسي) (مقطع). د/ ياسر برهامي

فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الشيخ/ محمود عبد الحميد

رافع بن عمير الطائي (صور من حياة الصحابة). الشيخ/ مصطفى دياب

قصة الحاج سيد (مقطع). الشيخ/ سعيد محمود

أين دعاة تحرير المرأة؟. الشيخ/ عصام حسنين

العلاق. الشيخ/ سعيد صابر

فقه الخلاف (٢). د/ أحمد حمدي

سيرة وتراجم

١٨- معاذ بن جبل (من أعلام الصحابة). د/ أحمد فريد

فكر ومنهج

٣٢- تابع فصل في إبطال دعوى الرافضي أن الإمامية هم الفرقة الناجية (مختصر منهاج السنة النبوية). د/ ياسر

برهامي

٠٠١- فقه الجهاد. الشيخ/ رضا ثابت

٠٠٢- فقه الجهاد. الشيخ/ رضا ثابت

٠٠٣- فقه الجهاد. الشيخ/ رضا ثابت

٠٠٤- فقه الجهاد. الشيخ/ رضا ثابت

الواقع المعاصر

نشرة الأخبار - الجمعة ٢٩-١-١٤٣٩هـ - ٢٠-١٠-٢٠١٧م

نشرة الأخبار - السبت ١-٢-١٤٣٩هـ - ٢١-١٠-٢٠١٧م

نشرة الأخبار - الأحد ٢-٢-١٤٣٩هـ - ٢٢-١٠-٢٠١٧م

نشرة الأخبار - الإثنين ٣-٢-١٤٣٩هـ - ٢٣-١٠-٢٠١٧م

نشرة الأخبار - الثلاثاء ٤-٢-١٤٣٩هـ - ٢٤-١٠-٢٠١٧م

نشرة الأخبار - الأربعاء ٥-٢-١٤٣٩هـ - ٢٥-١٠-٢٠١٧م

نشرة الأخبار - الخميس ٦-٢-١٤٣٩هـ - ٢٦-١٠-٢٠١٧م